

بُطْلَانُ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ

وَبَيَانُ زَيْغِ مَعْتَنِقِيهَا وَمُفْتَرِيهَا بِتَهْجِمٍ
عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ مَرَاJِمِ الْأَسَاسِيَّةِ

إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ لَيْسَتْ بِنُفُوسِهِمْ أَصْحَابِي
فَقُولُوا : لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى شُرَكَائِهِمْ
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

لِلْعَلَامَةِ الْجَلِيلِ
وَالْمُحَقِّقِ الْكَبِيرِ
سَمَاحَةِ الشَّيْخِ

مُحَمَّدِ عَبْدِ السَّامِ الْتُونَسِيِّ

رَئِيسِ نَظْمَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ بِبَلَدِ كُوسْتَانِ

دَارُ النُّشْرِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ
كُچہ ہری بازار - فیصل آباد
الْبَاكِسْتَان

الْمَكْتَبَةُ الْإِمْدَادِيَّةُ
بِشَارِعِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ - بَابِ الْعَمْرَةِ
سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م - مَكَّة الْمُكَرَّمَةُ



مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة - من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها فإنه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا .

أما بعد ...

فقد قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه « لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . . . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » .

وقال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان » رواه مسلم في صحيحه .

ومن أعظم المنكرات خطرا وأفسدها للإيمان وأضرها على الدين فتنة الشيعة الروافض التي قام أبناؤها يدعون اليها في كل مكان

ويظهرون للناس أن باطلهم هذا هو الاسلام بعينه وأنه لا فرق كبير بينه وبين مذاهب أهل السنة والجماعة الأربعة المشهورة وأن الخلاف بين أهل السنة والشيعة خلاف جزئي بسيط في أمور فرعية فقط .

وبما أن الأمر ليس كذلك ، بل أن الخلاف بين السنة والشيعة أصولي وفي أمهات العقائد ثم أنه شديد جدا حيث يخرج صاحبه من الملة .

وبما أن عامة أهل السنة لا علم لهم بهذا الخلاف الشديد بل وحتى أكثر عوام الشيعة لا علم لهم بهذه العقائد الشيعية الفاسدة لأن علماء الشيعة لا ينشرون كتبهم الأساسية التي عليها اعتماد مذهبهم بين عامة الناس .

لذا طلبنا من سماحة الشيخ محمد عبد الستار التونسي رئيس منظمة أهل السنة بباكستان أن يجمع عقائد الشيعة المهمة والمخالفة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في مؤلف مختصر حتى يكون الناس على بينة من دين الشيعة الجعفرية ويتضح لهم نساها وبطلانها .

وقد استجاب جزاءه الله خيرا لذلك ألف هذه الرسالة المختصرة القيمة .

وسماحة الشيخ محمد عبد الستار التونسي من خريجي جامعة ديوبند الاسلامية عام ١٩٤٦ م وكان من مشايخه العلامة المجاهد شيخ الاسلام السيد حسين أحمد المدني ، الذي أشار عليه عندما رأى اهتمامه بعقائد الشيعة بصفة خاصة ، أن يذهب بعد التخرج الى كندا للاستفادة من امام أهل السنة الشيخ عبد الشكور الكنوي في هذا المجال . فذهب عام ١٩٤٧ م الى كندا وأقام مع الشيخ الكنوي عدة شهور للتخصص في الرد على الشيعة وتعلم على يديه

الكثير في هذا الميدان ثم بعد تقسيم البلاد الى الهند وباكستان جاء الى النجف وكربلاء وطهران وزار مراكز الشيعة وتحصل على كتبهم ومراجعهم التي لم يستطع الحصول عليها بلكنّاؤ ثم رجع لبلاده باكستان وهو منذ يومئذ يجاهد على منبر ((منظمة أهل السنة)) في هذا المجال وقد تاب على يديه الآلاف من الشيعة وقد ناظر كبار علمائهم وهزمهم بإذن الله حتى صار الشيعة يهابونه ولا يتجرأون على مناظرته .

وان هذه الرسالة الصغيرة في حجمها القيمة في مضمونها ، نرجو الباري سبحانه وتعالى أن يتقبلها قبولاً حسناً ويجعلها سبب هداية لعباده بفضلته وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

عبد الحفيظ ملك عبد الحق

مكة المكرمة في ١٢/١١/١٤٠٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء
وسيد المرسلين وعلى آله الطيبين وأصحابه البررة المتقين وأزواجه
أمهات المؤمنين والتابعين لهم بإحسان أجمعين ..

أما بعد : فهذه معروضات وجيزة أبتغى بها وجه الله تعالى
ونصيحة اخواني المسلمين لتكون مشعل هداية لمن يبتغي الحق
ومناشئ لرشد لطلاب الصراط المستقيم . اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا
اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه .

وقد قال تعالى « انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور » ..

وقال : « وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله » .

وقال : « أفرأيت من اتخذ الله هواه » .

وقال : « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في
شيء » ..

وقال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم : « تركت فيكم
أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنة نبيه » أخرجه
الإمام مالك في الموطأ .

وقال صلى الله عليه وسلم : « ستفترق أمتي الى ثلاث

وسبعين فرقة كلها في النار الامة واحدة . قيل : ما هي يا رسول الله ؟ قال : هي ما انا عليه واصحابي » أخرجه الترمذى .

وقال صلى الله عليه وسلم : « اذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا : لعنة الله على شرکم » أخرجه الترمذى أيضا . وأخرج ابن عساکر أنه صلى الله عليه وسلم قال : « اذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الامة أولها فمن كان عنده علم فليشره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم » كذا في الجامع الصغير للسيوطى .

وقال صلى الله عليه وسلم : « اذا لعن آخر هذه الامة أولها فمن كتم حديثا فقد كتم ما أنزل الله » رواه ابن ماجه . .

ومما لا يخفى أن هذا العصر قد شاع فيه الالحاد والزيف والفسوق والبدع والطعن في الاسلام وشعائره وفي سلف الامة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم باحسان رضى الله عنهم وانتشرت الفتن وقام اهل الباطل يضلون العباد بأرائهم الفاسدة ويغيرون دين الله ويحرفون كتاب الله باسم الاسلام بدون حياء أو مروءة وينشرون الالحاد والزندقة والفسق والفجور باسم الدين الاسلامى الحنيف .

وأخطر هذه الفتن وأخبثها فتنة الرفض والتشيع هذه يفتن بها الجهال وسفهاء الناس بشعار حب اهل البيت والأئمة . وقد قام اهلها لترويجها ونشرها بصورة خطيرة وبدأوا يستخدمون لغرضهم هذا كل الوسائل الحديثة . ويبدلون لباطلهم الغالى والنقيس ويستعملون له جميع المكاييد والحيل . اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم .

والواجب على دعاة المسلمين وعماظهم ومصلحيهم وعامة علمائهم أن يكشفوا حقيقة هذه الفتنة الخبيثة ويبينوا زيغها وبطلانها للناس ليحفظوا ايمانهم ويصونوا عقائدهم .

ألا يا علماء الإسلام ويا أولياء أمور المسلمين إنه من أعظم الواجبات اليوم العمل كل ما في وسعكم وبذل كل ما تملكون لنصرة الحق وحر هذا الباطل وإقامة هذه القتلة والا فان المسؤولية ستقع أول ما تقع عليكم فاتقوا الله واتقوا الله في أنفسكم وفي هؤلاء المسلمين الذين قد عزم الباطل أن ينشر سمومه فيهم ويصدر ثورته اليهم فيغير عقائد هؤلاء البسطاء من الحق الى الباطل .

ألا هل بلغت ... اللهم فاشهد ...



ومما لا يخفى انه قد بدأت فتنة الشيعة بجهود عبد الله بن سبا اليهودى عدو الاسلام والمسلمين وأتباعه : زرارة وأبى بصير وعبد الله بن يعفور وأبى مخنف لوط بن يحيى وغيرهم من الكذابين المارقين ليطمسوا بها حقائق الاسلام ويمزقوا بين صفوف المسلمين .

ونسبوا هذه العقائد الشيعية الى سيدنا على رضى الله عنه وآله الطيبين افتراء منهم مع أنهم رضى الله عنهم برآء منها فان عليا وآله كانوا من اعلام أهل السنة والجماعة .

وقد عاش على وآله الى جعفر الصادق رضى الله عنهم في بيئة المدينة المنورة وبيئة الايمان والاسلام والكتاب والسنة وكانت عباداتهم وسائر أعمالهم وفق أعمال عامة أهل السنة والجماعة .

وحينما يسأل الشيعة عن أن عليا وعترته كانوا من أهل السنة والجماعة يعملون بأعمالهم ... وحياتهم كانت كلها مثل حياتهم ؟ فيجيبون أنهم كانوا يحذون هذو أهل السنة والجماعة على سبيل التقية ، إنما اختاروا ساعة في الليل والنهار يجلسون فيها مع أتباعهم ويرشدونهم الى مذهب الشيعة ، والمسلم المنصف العاقل يتحير من جوابهم هذا فإنه لو سلمنا لاستلزم منه أن الأئمة عاشوا ليلا ونهارا ثلاثا وعشرين ساعة في الباطل وساعة واحدة على الحق وما هذا الا كذب وبهتان واقتراء من الشيعة على على وآله رضى الله عنهم — فلعنة الله على الكاذبين — .

نريد أن نسجل أولا بعض معتقداتهم الباطلة اجمالا ثم تفصيلا بالرجوع الى كتبهم ومراجعهم التى يعتمد عليها عندهم كي يتضح مسلكهم ويعلم زيغهم واعوجاجهم .

- ١ — عقيدة الشرك بالله مثل اليهود والنصارى وسائر المشركين (والعياذ بالله) منها .
- ٢ — عقيدة البداء الفاسدة والتي تستلزم نسبة الجهل الى البارئ تعالى شأنه .
- ٣ — عقيدة عصمة الأئمة الاثنا عشر المخالفة لعقيدة ختم النبوة لخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم .
- ٤ — عقيدة أن القرآن الموجود محرف ومبدل زيد فيه ونقص منه (والعياذ بالله) وهي من أشنع عقائدهم وأفسدها وتستلزم اخراجهم من ملة الاسلام .
- ٥ — عقيدة إهانة الرسول صلى الله عليه وسلم وإهانة على رضى الله عنه والحسن والحسين رضى الله عنهما .
- ٦ — عقيدة إهانة أمهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهن .
- ٧ — عقيدة إهانة بنات النبي صلى الله عليه وسلم وخاصة إهانة سيدة النساء فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنهن .
- ٨ — عقيدة إهانة العباس وابن عباس وعقيل رضى الله عنهم .
- ٩ — عقيدة إهانة الخلفاء الراشدين والمهاجرين والأنصار رضى الله عنهم أجمعين .
- ١٠ — عقيدة إهانة أئمة أهل البيت رضى الله عنهم .
- ١١ — عقيدة التقية .
- ١٢ — عقيدة المتعة .
- ١٣ — عقيدة جواز استعارة الفرج .

- ١٤ - عقيدة جواز اللواط بالنساء .
- ١٥ - عقيدة الرجعة .
- ١٦ - عقيدة الطينة .
- ١٧ - عقيدة الاحتساب في النياحة وثقب الجيوب وضرب الخدود على شهادة الحسين وغير ذلك المخالفة للعقيدة الاسلامية (الصبر في المصائب) .

محمد عبد الستار التونسي
نزيل دار العاوم العربية الاسلامية
هولكجب - بىرى - بريتانيا
فى ١٤٠٢/١١/٤ هـ

* * *

الأمر الأول من عقائدهم الفاسدة

عقيدة الشرك بالله :

يذكر محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي (باب ان الأرض كلها للامام) عن أبي عبد الله عليه السلام قال ان الدنيا والآخرة للامام — يضعها حيث يشاء ويدفعها الى من يشاء — جائز له من الله (١) .

فماذا يستنبط المسلم المتصف من هذه العبارة ، مع ان الله تعالى يقول في محكم آياته « ان الأرض لله يرثها من يشاء » (٢) .

« لله ملك السموات والأرض » (٣) .

« فله الآخرة والأولى » (٤) .

« له ملك السموات والأرض » (٥) .

« تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير » (٦) .

والشيعة يكتبون (قال على : أنا الأول وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض) (٧) .

(١) أصول الكافي ص ٢٥٩ — طبعة الهند .

(٢) سورة الاعراف .

(٣) سورة البقرة .

(٤) سورة النجم .

(٥) سورة الحديد .

(٦) سورة الملك .

(٧) رجال كشي ص ١٢٨ — طبعة الهند .

وهذه المعتيدة أيضا باطلة مثل الأولى . وعلى رضى الله عنه
برىء منها وما هذا الا افتراء عظيم عليه وحاشاه أن يقول ذلك .
والله يقول جل جلاله :

« هو الأول والآخر والظاهر والباطن » (١) .

« والله ميراث السموات والأرض » (٢) .

وغير الشيعى المشهور مقبول أحمد آية الزمر « وأشرق
الأرض بنور ربها » — فقال : ان جعفر الصادق يقول : ان رب
الأرض هو الامام فحين يخرج الامام يكنى نوره ولا يفتقر الناس
الى الشمس والقمر (٣) .

تفكروا كيف جعلوا الامام ربا حيث قالوا فى معنى
« بنور ربها » أن الامام هو الرب ومالك الأرض .

وكذا قال هذا المفسر الشيعى فى تفسير آية الزمر
« لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد
وكن من الشاكرين » بأنه روى عن جعفر الصادق فى الكافي : أن
معناه : لئن أشركتم فى ولاية على أحدا فنتج منه : ليحبطن
عملك .

ثم قال فى تفسير « بل الله فاعبد وكن من الشاكرين » — أى :
اعبدوا النبى مع الطاعة وأشكروه حيث جعلنا أهلك وابن عمك قوة
عضدك (٤) .

(١) سورة الحديد .

(٢) سورة الحديد .

(٣) ترجمة مقبول أحمد ص ٣٣٩ أصل العبارة فى اللفظة الاردوية ونقلنا

الى العربية بكل امانة .

(٤) ترجمة مقبول أحمد ص ٩٢٢ .

فانظروا كيف افتروا على جعفر الصادق في تفسير الآية مع أن هذه الآيات في توحيد الله عز وجل وأن الله خالق كل شيء وأنه الذي يجب أن تكون له جميع العبادات كيف حرفوها وأخرجوا منها الشرك الجلى كافأهم الله .

وكذا قال هذا المفسر الشيعي في تفسير قوله تعالى :

« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » .

بأن جعفر الصادق نسرهما ناقلًا عن الحسين رضي الله تعالى عنه ، بأن الله خلق الجن والانس ليعرفوه لأنهم إذا عرفوه عبده فسأله أحدهم : وما هي المعرفة ؟

فأجاب : بأن يعرف الناس امام زمانهم(١)

وذكر الكليني في (اصول الكافي) : قال الامام محمد الباقر :

نحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ويده المبسوطة بالرحمة على عباده(٢)

وكذا قال : نحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه(٣) .

وعن أبي عبد الله عليه السلام (جعفر الصادق) كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول : أنا قسيم الله بين الجنة والنار لقد أوتيت خصالا ما سبقني إليها أحد قبلي علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب فلم يفتني

(١) ترجمة مقبول أحمد ص ١٠٤٣ .

(٢) اصول الكافي ص ٨٣ .

(٣) اصول الكافي ص ٨٤ .

ما سبقتنى ولم يعزب عني ما غاب عني (١١) .

انظروا كيف اجترأوا باثبات الصفات الالهية لعلی .

وكذا قال المفسر الشيعي متبول أحمد في تفسير آية سورة القصص ((كل شيء هالك الا وجهه)) . أن جعفر الصادق قال في تفسيره : نحن وجه الله .

انظروا كيف جعلوا الامام الها لا يفنى — تعال الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

وذكر الكليني في باب : ان الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء .

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : اني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وما في النار وأعلم ما كان وما يكون (٢) .

وكذا في أصول الكافي (١) فهم يحصلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ولن يشاءوا الا أن يشاء الله تبارك وتعالى (٣) .

مع ان الله جل وعلا يقول لرسوله :

((يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك)) .

فاذا كان قد نبه الله رسوله على تحريمه حلالا فما حال غير النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) أصول الكافي ص ١١٧ .

(٢) أصول الكافي ص ١٦٠ .

(٣) أصول الكافي ص ٢٧٨ .

وذكر الكليني أيضا في باب : أن الأئمة يعلمون متى يموتون
وانهم لا يموتون الا باختيارهم ، قال أبو عبد الله عليه السلام :
أي امام لا يعلم ما يصيبه والى ما يصير فليس ذلك بحجة
لله على خلقه (١) .

مع أن الله تعالى يقول : « قل لا يعلم من في السموات والأرض
الغيب الا الله » .

وقال تعالى : « وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو »
الا أن الشيعة أشركوا أثمتهم مع الله في علم الغيب .
ويذكر الكليني أيضا في باب أن الأئمة لو ستر عليهم لأخبروا
كل أمر بما له وما عليه .

قال أبو جعفر عليه السلام : لو كان لالسنتكم أوكثة لحدثت
كل امرئ بما له وعليه (٢) .

وذكر الكليني أيضا في أصول الكافي .. وهو أعظم مرجع
للشيعة .. في (باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت الى
الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام) عن سماعة عن أبي عبد الله
عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى علمين : علما أظهر عليه
ملائكته وأنبياءه ورسله ، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه
فقد علمناه ، وعلما استأثر به ، فإذا بدأ الله في شيء منه أعلمنا ذلك
وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا عليهم السلام) ، انظروا
جعلوا أثمتهم بزعمهم أعلم من الملائكة والأنبياء والرسل - وشاركوهم
مع الله في علومه كل ذلك كذب وزور وكفر .

(١) أصول الكافي ص ١٥٨ .

(٢) أصول الكافي ص ١٩٣ .

وأصول الكافي وغيره من مراجع الشيعة ومؤلفاتهم مليئة بهذه الطامات وما ذكرنا هنا إلا نبذا يسيرة منها فقط ، وللاشيعة قصائد باللغة الأردوية مليئة بالشرك بالله والفلو الزائد في أئمتهم جاء في بعضها أن سائر الأنبياء عند الشدائد طلبوا المدد والاعانة من على غمدهم فنوح طلب منه المدد عند الغرق ، وإبراهيم وإوط وهود وثيث كلهم استعانوا به فأعانهم . وأن معجزات على عظيمة عجيبة وعلى قادر على كل شيء (والعياذ بالله) .

وما سطرنا إلا عدة عبارات فقط من كتب الشيعة المعتمدة عندهم وليعلم القارئ أن كتبهم مملوءة بهذه العقائد الشركية . فهل يستطيع أحد أن يبقى مسلماً بعد اعتقاده بهذه العقائد الباطلة .

فأله تعالى يقول « الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل »

ويقول « ولا يشرك في حكمه أحدا » .

ويقول « الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض » الآية .

وقال « ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين » .

ويقول « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » .

وقال « انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار » .

وقال « ان الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء » .

فهذه الآيات وأمثالها صريحة كل الصراحة بأن الله وحده خالق كل شيء وهو المخبر في السموات والأرض وهو القادر على كل شيء وأنه يعلم كل شيء .

والشيعة يثبتون الصفات الالهية لأئمتهم ليس اثبات صفة
الهيئة لغير الله شرك ؟ .

ومن يعتقد اثباتها لغيره تعالى أفليس بمشرك ؟ بلى انه شرك
في الصفات والمثائل بهذه الأقاويل مشرك حقا .

الأمر الثاني من عقائدهم الفاسدة

عقيدة البداء :

وهو بمعنى الظهور بعد الخفاء ، كما في قوله تعالى :
« وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون » سورة الزمر .

أو بمعنى : نشأة رأى جديد لم يكن من قبل كما في قوله تعالى
« ثم بدا لهم بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين » سورة يوسف .

والبداء بمعنييه يستلزم سبق الجهل وحدث العلم وكلاهما
محال على الله عز وجل فان علمه تعالى أزلى وأبدى لقوله تعالى :
« وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البئر والبحر وما
تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين » .

والشيعة ذهبوا الى أن البداء متحقق في الله عز وجل كما ندل
عليه العبارات الآتية من مراجعهم الأساسية :

ذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتابه « أصول الكافي » بابا
كاملا في البداء وسماه (باب البداء) وأتى فيه بروايات كثيرة نذكر
بعضها : (عن زرارة بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال :
ما عبد الله بشيء مثل البداء ، وفي رواية ابن أبي عمير عن هشام
ابن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام : ما عظم الله بمثل البداء) .

وعن مرازم بن حكيم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول ما تنبأ نبي قط حتى يقر الله بخمس : بالبداء والمشية والسجود
والعبودية والطاعة) .

عن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول :
ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وأن يقر الله بالبذاء) .

ونقل الكليني أيضا (بدا الله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يعرف له ، كما بدأ له في موسى بعد مضي اسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون . وأبو محمد ابني الخلف من بعدى وعنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة (١) . وقد كذبوا على الله في ذلك وعلى أئمتهم — يظنون في الله غير الحق ظن الجاهلية — يدعون أن الله كان يريد الامامة لأبي جعفر ثم لما مات قبل أن يصبح اماما حينئذ بدا الله العلي القدير أن يكون الامام أبو محمد ففعل ، وذلك كما أنه قد كان يريد الله أن يجعل اسماعيل اماما ثم (والعياذ بالله) بدا الله الرأي الجديد فغير رأيه السابق فجعل موسى الكاظم اماما للناس — وهكذا يفترون على الله الكذب سبحانه اتباعا لأهوائهم فلهم الويل مما يصفون .

ونسوا قاتلهم الله أنه ينتج من أكاذيبهم هذه نسبة الجهل الى الله العليم الخبير الحكيم الجليل ، وهو كفر بواح .

ونقل الكليني : عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا ثابت ان الله تبارك وتعالى وقت هذا الامر في السبعين فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشد غضب الله على اهل الأرض فأخره الى أربعين (٢) ومائة فحدثناكم فاذعتم الحديث فكشفتهم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتا عندنا ((يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)) قال أبو حمزة : فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال : قد كان ذلك (٣) .

(١) أصول الكافي ص ٤٠ .

(٢) يعني ذلك ن الله لم يكن عنده علم أن الحسين سيهوت فلما علم بذلك آخر الامر . (أهلكهم الله) .

(٣) أصول الكافي ص ٢٣٢ مطبوعة الهند .

والمراد (بهذا الأمر) فى كلامه هو ظهور المهدي . ثم ان ائوالهم
وادعاءاتهم هذه كلها ظاهرة البطلان فانه يلزم من عقيدة البـداء
(نعوذ بالله) ان الله تعالى شأنه كان يجهل هذه الأشياء التا جاءت
مؤخرا ثم لما حدثت وعلم بها الله غير سبحانه رايه القديم وأنشأ رأيا
جديدا حسب الظروف والأحوال الجديدة — ونسبة الجهل الى الله
تعالى كفر صريح كما هو مقرر فى محله .

الأمر الثالث من عقائدهم الفاسدة

عقيدة عصمة الأئمة الاثنا عشر :

وذكر محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي :

عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما جاء به على عليه السلام
أخذ به وما نهى عنه انتهى عنه — جرى له من الفضل مثل ما جرى
لمحمد صلى الله عليه وسلم ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله
المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمعتب على الله وعلى رسوله
والرأى عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله
وكذلك يجرى لأئمة الهدى واحدا بعد واحد جعلهم الله أركان
الأرض أن تميد بأهلها — حجتة البالغة على من فوق الأرض ومن
تحت الثرى وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول أنا
تسيم الله بين الجنة والنار أنا الفاروق الأكبر أنا صاحب العصا
والميسم ولقد أقرت لى جميع الملائكة والروح والرسول بمثل ما أقروا
به لمحمد ولقد حملت على مثل حملته وهى حمولة الرب (١) .

ونقل الكليني أيضا (قال الامام جعفر الصادق : نحن خزان
علم الله نحن تراجمة أمر الله نحن قوم معصومون — أمر الله تعالى
بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن حجة الله البالغة على من دون
السماء وفوق الأرض) (٢) .

وذكر الكليني (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الأئمة
بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل
لهم من النساء ما يحل للنبي فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول

(١) اصول الكافي كتاب الحجة ص ١١٧ .

(٢) اصول الكافي ص ١٦٥ .

الله صلى الله عليه وسلم (١) .
ونقل الكليني في (باب ما نص الله عز وجل ورسوله
على الأئمة عليهم السلام واحدا فواحدا) .
عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : النبي أولى
بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم
أولى ببعض في كتاب الله (فيمن نزلت ؟ فقال : نزلت في الأمرة
ان هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده فنحن
أولى بالأمر وبرسول الله صلى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين
والأنصار — قلت فولد جعفر لهم فيها نصيب ؟ فقال لا ، قال فقلت :
فلولد عباس فيها نصيب ؟ فقال : لا ، فعددت عليه بطون بنى
عبد المطلب ، كل ذلك يقول : لا — ونسيت ولد الحسن عليه السلام
فدخلت بعد ذلك عليه فقلت : هل لولد الحسن فيها نصيب ؟
فقال : لا والله يا عبد الرحيم ، ما لحمدى فيها نصيب غيرنا (٢) .

باب فرض طاعة الأئمة :

عن أبي الصباح قال : أشهد أنى سمعت أبا عبد الله عليه
السلام يقول : أشهد أن عليا أمام فرض الله طاعته وأن الحسن
أمام فرض الله طاعته ، وأن الحسين أمام فرض الله طاعته ، وأن على
ابن الحسين أمام فرض الله طاعته وأن محمد بن على أمام فرض الله
طاعته (٣) .

ونقل الكليني أيضا : قال الإمام محمد الباقر : انما يأتي بالأمر
من الله تعالى في ليالى القدر الى النبي وإلى الأوصياء : افعل كذا
وكذا الأمر قد كانوا علموه أمره كيف يعملون فيه (٤) .
ان الشيعة اخترعوا معنى الإمامة من عند أنفسهم حيث جعلوا

(١) أصول الكافي .

(٢) أصول الكافي ص ١٧٧ .

(٣) أصول الكافي ص ١٠٩ .

(٤) أصول الكافي ص ١٥٤ .

الامام معصوما مثل أنبياء الله وجعلوه عالما للغيب وأوردوا لتأييد أهدافهم هذه روايات موضوعة افتراء وكذبا والحق ان الامام يكون بمعنى القدوة مطلقا ، وهذا اللفظ يطلق على المؤمن والكافر — كتقوله تعالى « انى جاءك للناس اماما » وكتوله « ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما » وكتوله تعالى : « فقاتلوا أئمة الكفر » وكتوله تعالى « جعلناهم أئمة يدعون الى النار » فهذه الكلمة لا تقتضى العصمة ولا علم الغيب ولا التصرف في الأمور وليس عندهم حجة شرعية تثبت لهم هذه الصفات التى أثبتوها للامام ، نعم ان كتاب الله أثبت المراتب الأربعة المذكورة فى قوله تعالى « من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » فليس فى هذه المراتب الأربعة منصب الامامة الذى اخترعه الشيعة وجعلوه اساس مذهبهم مع أن عليا وآله رضى الله عنهم ينكرون بشدة كون الامام بمعنى أنه (مفترض الطاعة أو المعصوم) فأنه لما أراد الناس بيعته على رضى الله عنه بعد شهادة عثمان (وقالوا مد يدك نبايعك على خلافتك فقال : دعونى والتمسوا غيرى وان تركتمونى فأننا كأحدكم ولعلى أسمعكم وأطوعكم لن وليتموه أمركم وأنا لكم وزيراً خير لكم منى أميرا) (١) .

وهذا منقول فى نهج البلاغة وهو من مراجع الشيعة التى يعتمدون عليها .

فلو كانت امامته من عند الله لما اعتذر هذه العذرة ، فان الامامة المنصوصة من الله واجبة الاطاعة للامام ولرعيته وهكذا فوض الحسن رضى الله عنه الامامة لمعاوية رضى الله تعالى عنهما وبايع على يده وكذلك بايع الحسين على يد معاوية رضى الله عنهم (٢) .

(١) نهج البلاغة الجزء الاول صفحة ١٨٣ .

(٢) معرفة أخبار الرجال (رجال كشي) صفحة ٧٢ .

قلو كان الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما امامين
منصوصين من الله تعالى لما بايعا معاوية رضى الله تعالى عنه ولما
فوضا الأمر اليه .

وقال مأمون الرشيد لعلى رضا رحمه الله انى قد رأيت أن أعزل
نفسى عن الخلافة واجعايا لك وابيعك . . فقال لست افعل ذلك
طائعا أبدا .

فهذا أيضا يدل على أن الامام على رضا رحمه الله تعالى
لم يقبل الامامة فهى ليست من الأمور المنصوصة المفترضة التى كفر
الروافض والشيعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسببها كما سيأتى فى موضعه أن شاء الله .

وأما الصفات التى نعتقدها فى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهى ثابتة بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية ، فالقرآن يصرح

« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » .

« وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » .

« قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا » .

« تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا » .

« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .

« وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

« قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » .

« ومن يطع الرسول فقد أطاع الله » .

« ومن يتشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا » .

وقد انتفتت الأئمة أن محمدا صلى الله عليه وسلم اشرف خلق
الله واكرمهم . وأن له مكانة عليا لا يدانيه في صفاته وفضائله صلى
الله عليه وسلم أحد من الخلق وهو معصوم ومطاع وهو خاتم النبيين
وخلفاؤه صلى الله عليه وسلم يحذون حذوه ويتبعون آثاره ويقتدون
به في كل صغيرة وكبيرة وأنهم أصحاب ورع وفضيلة عظيمة ولكنهم
لا يشتركون معه لا في العصمة ولا يساوونه في الفضل والكمال كما
تفتري الشيعة في أئمتهم .



الامر الرابع من عقائدهم الفاسدة .

عقيدة القرآن الموجود محرف ومبدل فيه :

ان الشيعة لا يؤمنون بالقرآن الموجود بين أيدي المسلمين
لوجوه ثلاثة :

الوجه الأول :

حسب عقيدة الشيعة الصحابة كلهم كاذبون .

« وما كانوا يعتقدون أن الكذب عبادة » .

وكذا أئمة أهل البيت كاذبون وأصحاب تقية

« وكانوا يعتقدون أن الكذب عبادة » .

فإذا صار سائر الصحابة وأئمة أهل البيت كاذبين فمن الذي
يبلغهم هذا القرآن المجيد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حقيقته .

الوجه الثاني :

وكذا حسب عقائد الشيعة أن الصحابة كانوا كاذبين وهم
الذين نقلوا ورووا القرآن الكريم .

(م ٣ — بطلان عقائد الشيعة)

وأئمة أهل البيت لا يرونه ولا يوثقونه ولا يصدقونه فكيف
يعتمد الروافض والشيعة على صحة هذا القرآن الموجود وكماله .

وأما الوجه الثالث :

فهي روايات الشيعة الصحيحة عندهم المروية في كتبهم المعتمدة
التي تتجاوز عن ألفى رواية (والتي تعتبر عندهم متواترة) وكلها
تصرح بأن القرآن الموجود بين أيدينا محرف ومبدل نقص منه وزيد
فيه ولا نجد رواية واحدة صحيحة في سائر كتب الشيعة والتي تدل
على أن القرآن الموجود بين أيدينا كامل ومكمل غير محرف ومبدل فيه
فكان مكانة القرآن المجيد (الموجود بين أيدينا) من حيث الثبوت
انقص من مكانة الخبر الواحد الصحيح عند الشيعة .

واماما يحتج بعض الشيعة بأقوال العلماء الأربعة منهم
فقط وهم : —

الشريف المرتضى وأبو جعفر الطوسي وأبو على الطبرسي
والشيخ الصدوق .

بأنهم جحدوا ثبوت التحريف في القرآن الكريم فاحتجاجهم بهؤلاء
الأربع احتجاج باطل فإن مدار مذهب الشيعة على أقوال الأئمة
المعصومين وجمهور المحدثين منهم ورواياتهم التي تتجاوز عن ألفين
ذهبت كلها الى التحريف فما وزن أقوال هؤلاء المساكين الأربعة أمام
أقوال الأئمة المعصومين وجمهور المحدثين واعلام الشيعة الكبار
القدماء . ثم أيضا فإن هؤلاء الأربع ما قالوا بعدم التحريف الا تنقية
لأجل الظروف التي كان لا يسمح لهم فيها بالقول بالتحريف — وخاصة
إذا علم فضيلة التقية وعظم مرتبتها عندهم وسنذكر شيئا منه في هذا

الكتاب في محله أن شاء الله . وحتى أن محققى الشيعة نددوا أقوال هؤلاء الأربعة كما قال الحسين بن محمد تقى النورى الطبرسى في كتابه (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب » ص ٣٣ ما نصه :

(لم يعرف من القدماء موافق لهم) .

وجمهور المحدثين من الشيعة يعتقدون التحريف في القرآن . كما ذكر الحسين بن محمد تقى النورى الطبرسى في (فصل الخطاب) ص ٣٢ (وهو مذهب جمهور المحدثين الذين عثرنا على كلماتهم) .

ونود أن نقدم نبذة يسيرة من الروايات الدالة على تحريف القرآن مع توثيقها وتصحيحها من كتب الشيعة المعتمدة .

أخرج محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي تحت (باب أنه لم يجمع القرآن كله الا الأئمة وأنهم يعلمون علمه كله) :

(عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزله الله الا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزله الله الا على بن أبى طالب والأئمة من بعده) .

وأخرج الكليني أيضا في أصول الكافي ص ٦٧ طبعة الهند :

« عن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على أبى عبد الله عليه السلام وأنا أستمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال أبو عبد الله : كف عن هذه القراءة — اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم ، فإذا قام القائم قرئ كتاب الله على حده ، وأخرج المصحف الذى كتبه على عليه السلام وقال أخرجه على عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم : هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله قد جمعته من اللوحين ، فقالوا : هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن ، لا حاجة لنا فيه : فقال : أما

والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبدا إنما كان على أن أخبركم حين جمعته
لتنقرواوه .

وذكر الكليني أيضا في أصول الكافي ص ٦٧٠ طبعة الهند :
(عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : دفع الى أبو الحسن
عليه السلام مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه « لم يكن
الذين كفروا » فوجدت فيه سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء
آبائهم .

وذكر الكليني في أصول الكافي ص ٢٦٣ : (باب فيه نكت ونقف
من التنزيل في الولاية) :

عن أبي عبد الله عليه السلام « ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات
في محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نريتهم قنسى »
هكذا والله أنزلت على محمد صلى الله عليه وآله .

ونقل الكليني أيضا في أصول الكافي ص ٢٦٤ :
(عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبريل على محمد
بهذه الآية هكذا « يا أيها الذين آمنوا أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في على
نورا مبينا ») .

وبعضهم يقولون : ان عثمان أحرق المصاحف وأتلف السور التي
كانت في فضل على وأهل بيته عليهم السلام منها هذه السورة :

((بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين
أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم نوران
بعضهما من بعض وأنا السميع العليم)) (١) .

ونقل الملا حسن (عن أبي جعفر عليه السلام قال لولا أنه زيد
ونقص من كتاب الله ما خفى حقنا على ذي حجب) (٢) .

(١) فصل الخطاب ص ١٨٠ طبعة إيران .

(٢) تفسير الصافي لمصنفه الملا حسن ص ١١ .

وذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج : (عن أبي ذر الغفاري أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع على القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال : يا علي أردده فلا حاجة لنا فيه ، فأخذه على عليه السلام وانصرف ، ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن فقال له عمر : ان علياً جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار فأجابه زيد إلى ذلك ثم قال فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتكم وأظهر على القرآن الذي ألفه اليس قد أبطل كلما عملتم ؟ قال عمر : فما الحيلة ؟ قال زيد : أنتم أعلم بالحيلة فقال عمر : ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك ، فلما استخلف عمر سألوا علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال عمر : يا أبا الحسن ان جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه فقال : هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة : «**إنا كنا عن هذا غافلين**» أو تقولوا «**ما جئنا به**» ان القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي فقال عمر : فهل وقت لظهاره معلوم ؟ فقال عليه السلام : نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه (١) .

ويقول النوري الطبري في فصل الخطاب « كان لأمر المؤمنين قرآن مخصوص جمعه بنفسه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الاحتجاج الطبرسي ص ٢٢٥ طبعة النجف وهكذا في التفسير الصافي

ص ١١ أيضاً وكذا في فصل الخطاب ص ٧٠

وآله وعرضه على القوم فأعرضوا عنه فحجبه عن أعينهم ، وكان عند ولده عليهم السلام يتوارثه امام عن امام كسائر خصائص الامامة وخزائن النبوة وهو عند الحجة عجل الله فرجه ، يظهره للناس بعد ظهوره ويأمرهم بقراءته ، وهو مخالف لهذا القرآن الموجود من حيث التأليف وترتيب السور والآيات بل الكلمات أيضا ، من جهة الزيادة والنقص ، وحيث أن الحق مع على وعلى مع الحق غنى القرآن الموجود تغيير من جهتين وهو المطلوب(١) نعم هكذا بنصه وحرفه قاتله الله .

ويقول أحمد بن أبي طالب في الاحتجاج للطبرسي (ثم دفعهم الاضطراب بورود المسائل عليهم الى جمعه وتأليفه وتضمينه من ثلاثتهم ما يقيمون به دعائم كفرهم . . . وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره . . . والذي بدأ في الكتاب عن الزرأ على النبي صلى الله عليه وآله من فرقة الملحدين ولذلك قال ويقولون منكرا من القول وزورا (٢) .

ويقول الحسين النوري الطبرسي في فصل الخطاب : يروى عن كثير من قدماء الروافض أن هذا القرآن الذي عندنا ليس هو الذي أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ، بل غير وبدل وزيد فيه ونقص عنه (٣) .

ونقل الملا حسن (عن أبي جعفر أن القرآن قد طرح عنه آى كثيرة ولم يزد فيه الا حروف (٤) .

ويقول الملا حسن أيضا : المستفاد من مجموع هذه الأخبار

(١) فصل الخطاب ص ٩٧ .

(٢) الاحتجاج الطبرسي ص ٣٨٣ . لمصنف أحمد بن أبي طالب الطبرسي .

(٣) فصل الخطاب طبعة ايران ص ٣٢ .

(٤) التفسير الصافي ص ١١ لمصنفه الملا حسن .

وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير محرف ، وأنه قد حذف منه أشياء كثيرة منها اسم على في كثير من المواضع منها لفظة آل محمد غير مرة ومنها أسماء المنافقين ومنها غير ذلك وأنه ليس أيضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله (١) .

وأخرج الكليني : (عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية (٢)) .

مع أن القرآن الموجود بين أيدينا ستة آلاف وستمائة وست وستون آية فكان الثلثين طرحا منه تقريبا وما بقى إلا الثلث فقط . ويقول صاحب (مرآة العقول) في التعليق على هذا الحديث الذي أخرجه الكليني عن أبي عبد الله : فالخبر صحيح ولا يخفى أن هذا الخبر وكثيرا من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره وعندى أن الأخبار في هذا الباب متواتر معنى وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا بل ظنى أن الأخبار في هذا الباب لا تقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر (٣) .

ويقول الملا خليل القزويني شارح الكافي في حق الحديث المذكور آنفا بالفارسية ما ترجمته بالعربية :

(١) التفسير المصافي ص ١٣ لمصنفه الملا حسن .

(٢) أصول الكافي طبعة الهند ص ٦٧١ .

(٣) مرآة العقول شرح الأصول والفروع المجلد الثاني ص ٥٣٩ لمصنفه

الملا محمد الباقر المجلسي .

ان المراد منه أن الآيات الكثيرة طرحت من القرآن وليست في المصاحف المشهورة والأحاديث الصحيحة بالطرق الخاصة والعامّة دالة على سقوط كثير من القرآن وهذه الأحاديث بلغت في الكثرة حدا يعتبر تكذيب جميعها جرأة . . . ودعوى (أن القرآن هو هذا الموجود في المصاحف) لا يخلو عن اشكال وللاستدلال باهتمام الصحابة واهل الاسلام في ضبط القرآن إستدلال ضعيف بعد الاطلاع على عمل أبى بكر وعمر وعثمان ، وهكذا الاستدل بآية « **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** » استدلال ضعيف لأن الآية هنا بصيغة الماضي وفي سورة مكية وقد نزلت سور عديدة بمكة بعد هذه السورة وهذا ما عدا السور التي نزلت بالمدينة بعدها بكثير فلا دلالة فيها على أن جميع القرآن محفوظ وأيضا حفظ القرآن لا يدل على أن يكون محفوظا عند عامة الناس فانه يمكن أن يراد منه أنه محفوظ عند إمام الزمان وأتباعه الذين هم أصحاب أسراره (١) .

* * *

ويقول الحسين النورى الطبرى فى فصل الخطاب : —

(الأخبار الواردة فى الموارد المخصوصة من القرآن الدالة على تغيير بعض الكلمات والآيات والسور باحدى الصور المتقدمة وهى كثيرة جدا ، حتى قال السيد نعمت الله الجزائرى فى بعض مؤلفاته كما حكى عنه : ان الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفى حديث وادعى استفادتها جماعة كالمفيد والمحقق الداماد والعلامة الجليلي وغيرهم بل الشيخ أيضا صرح فى التبيان بكثرتها ، بل ادعى

(١) الصافي شرح أصول الكافي — كتاب فضل القرآن الجزء السادس باب التوارد ص ٧٥ مؤلفه الملا خليل القزويني .

تواترها جماعة يأتى ذكرهم فى آخر البحث (١) .

ويقول النورى الطبرسى أيضا : قال السيد المحدث الجزائرى فى الأنوار ما معناه : ان الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحتها على وقوع التحريف فى القرآن كلاما ومادة وإعرابا والتصديق بها (٢) .

ويقول النورى الطبرسى : الأخبار الكثيرة المعتبرة الصريحة فى وقوع السقط ودخول النقصان فى الوجود من القرآن زيادة على ما مر متفرقا فى ضمن الأدلة السابقة ، وأنه أقل من تمام ما نزل اعجازا على قلب سيد الانس والجان من غير اختصاصها بآية او سورة وهى متفرقة فى الكتب المعتبرة التى عليها المعول واليهما المرجع عند الأصحاب (٣) .

ويقول النورى الطبرسى أيضا : واعلم ان تلك الأخبار منتولة من الكتب المعتبرة التى عليها معول أصحابنا فى اثبات الاحكام الشرعية والآثار النبوية (٤) .

وقد بين علماء الشيعة الروايات التى تدل على التحريف فى القرآن بتفصيل وأورد العلامة محمد الباقر المجلسى دليلا عقليا على التحريف فى القرآن أيضا .

حيث يقول ما نصه : والعقل يحكم بأنه اذا كان القرآن متفرقا منتشرا عند الناس وتصدى غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة أن يكون

(١) فصل الخطاب للحسين النورى الطبرسى ص ٢٢٧ .

(٢) فصل الخطاب للحسين النورى الطبرسى ص ٣١ .

(٣) فصل الخطاب ص ٢١١ .

(٤) فصل الخطاب ص ٢٢٨ .

جمعه كاملا موافقا للواقع ، لكن لا ريب في أن الناس مكلفون بالعمل بما في المصاحف وتلاوته حتى يظهر القائم وهذا معلوم متواتر من طريق أهل البيت . . عليهم السلام وأكثر أخبار هذا الباب مما يدل على النقص والتغيير وسيأتى كثير منها في الأبواب الآتية لاسيما في كتاب فضل القرآن وسنن شيع القول فيه انشاء الله تعالى(١) .

وبعد ما سردنا بعض الروايات التى أوردها الشيعة في كتبهم وتوثيقها من جانب أعلام الشيعة بأنها متواترة صحيحة وصريحة على التحريف في القرآن ، نود أن نذكر عقيدتهم طبق هذه الروايات بأن القرآن الموجود محرف ومبدل فيه فيقول صاحب التفسير الصافي :

(أما اعتقاد مشائخنا في ذلك فنلاحظ من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لأنه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه وكذلك استأذه على بن إبراهيم القمي فان تفسيره ملوؤ منه وله غلو فيه وكذلك الشيخ أحمد بن أبى طالب الطبرسي فإنه أيضا نسج على منوالهما في كتابه الاحتجاج(٢) .

وقد صنف كثير من محدثي الشيعة كتباً مستقلة في هذا الموضوع يثبتون فيها أن القرآن محرف ومبدل فيه كما ذكر أسماء هذه الكتب الحسين بن محمد تقى النورى الطبرسي في كتابه المعروف (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) .

وهو يقول في مقدمة كتابه مالفظه :

(١) مرآة العقول شرح الأصول والفروع المجلد ١ ص ١٧١ لمصنفه محمد الباقر المجلسي .

(٢) التفسير الصافي ص ١٤ لمصنفه الملا حسن .

(هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته في اثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان نسميه فصول الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) .

ثم يعدد الكتب الذى صنفت في هذا الموضوع في الصفحة التاسعة والعشرين من نفس هذا الكتاب فذكر :

- ١ — كتاب التحريف .
- ٢ — كتاب التنزيل والتغيير .
- ٣ — كتاب التنزيل من القرآن والتحريف .
- ٤ — كتاب التحريف والتبديل .
- ٥ — التنزيل والتحريف .

فهذه الكتب ترشدنا أن هذه العقيدة عندهم من ضروريات الدين حيث صنفوا فيها كتباً عديدة .

وأما اعتذار بعض الشيعة بأنها روايات ضعيفة فهو اعتذار بارد فان معظم محدثى الشيعة واعلامهم أورد هذه الروايات ووثقوها وما رد أحد منهم على هذه الروايات ولا بين عقيدته ضد هذه بل انهم اعتقدوا التحريف — واننا نلتبس من علماء الشيعة أنهم اذا كانوا معترفين بأن القرآن محفوظ غير محرف ومبدل فيه فيجب عليهم :

أولاً : أن يأتوا برواية واحدة صحيحة من أئمتهم المعصومين المذكورة في أى كتاب من كتبهم التى يعتمد عليها عندهم . والتى تدل على أن القرآن محفوظ كامل ومكمل غير محرف ، ولن يأتوا بهذه الرواية الى يوم القيامة .

ويلزم عليهم **ثانياً :** أن يكفروا من يقول بتحريف القرآن ويعلنوا عقيدتهم هذه في الجرائد والمجلات .

وأيضاً عليهم أن لا يروجوا هذه الروايات الدالة على التحريف في مجالسهم بل يتبرأوا من أصحابها ومنها في مجالسهم ومحافلهم ويخطئوا الكتب التي وردت فيها مثل هذه الأكاذيب والضلالات . كأصول الكافي والاحتجاج وغيرها .

لقد عرضنا في هذه الصفحات عقيدة الشيعة حول التحريف في القرآن مؤيدة بالروايات المتواترة عندهم وأقوال محدثيهم ومفسريهم وأعلامهم فلا يمكن أن يجحدوا أحد منهم ، وهذه العبارات تكشف النقاب عن وجوههم المسودة وتضع أماننا عقائدهم حول الكتاب المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد — ويقول الله تبارك وتعالى في هذا الكتاب المجيد :

« آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » .

ويقول :

«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» .

ويقول :

«لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه ،

فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه » .

ويقول :

« وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله » .

ويقول :

« قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا

القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » .

واتفق المسلمون قاطبة على أن القرآن الذي في المصاحف

بأيدي المسلمين شرقا وغربا فما بين ذلك من أول القرآن الى آخر
المعوذتين كلام الله عز وجل ووحيه أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم من كفر بحرف منه فهو كافر ، وأما ما يتمسك به بعض غفلة
الشيعة حينما يعجز عن اثبات ايمانه بالقرآن الموجود المحفوظ
الأكمل ويقول ولو أن وايات التحريف في كتبنا موجودة فلا بأس بها
فان كتبكم أيضا تذكر نسخ التلاوة والاختلاف في القراءات فتمسكهم
هذا انما هو تمسك الغريق بالحشيش فان نسخ التلاوة امر ثابت
بالنصوص ، وهكذا اختلاف القراءات فأتين
الثرى من الثريا نعوذ بالله من المتغابين المتعاندين ، وعليه أن يقدم
لنا عبارة واحدة من علماء أهل السنة تصرح أن القرآن محرف أو
مبدل فيه بل ان أهل السنة قاطبة معتقدون بأن القائل بالتحريف
في القرآن كافر خارج عن ملة الاسلام .

* * *

الامر الخامس من عقائدهم الفاسدة

عقيدة اهانة الرسول صلى الله عليه وسلم
واهانة على والحسن والحسين رضى الله عنهم

ويذكر المجلسى بالفارسية ما ترجمته بالعربية :

(يروى النعمانى عن الامام محمد الباقر عليه السلام انه قال :
لما يظهر الامام المهدي يؤيده بالملائكة وأول من يبايعه محمد عليه
الصلوة والسلام ثم على عليه السلام ، وروى الشيخ الطوسى
والنعمانى عن الامام الرضا عليه السلام أن من علامات ظهور المهدي
انه سيظهر عاريا امام قرص الشمس) (١) .

فانظر يا أخى رحمك الله كيف يهينون رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأمير المؤمنين عليا رضى الله عنه ويدعون كذبا وزورا
أنهما سيبايعان المهدي . ثم يفترون على المهدي أيضا انه سيظهر
عريانا هكذا بدون ثياب . أى دين هذا ؟ (أخزاهم الله) .
ثم نسبت الشيعة كذبا وزورا الى النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال :

(من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسين ، ومن تمتع
مرتين فدرجته كدرجة الحسن ، ومن تمتع ثلاث مرات كان درجته

(١) « حق اليقين » بالفارسية للعلامة محمد الباقر المجلسى ص ٣٤٧ .

كدرجة على بن أبي طالب ، ومن تمتع أربع مرات بدرجة كدرجته كدرجتي (١) .

انظروا الى هؤلاء الحمقاء أندرجة الحسين رضى الله عنه هينة الى هذا الحد — اننا أهل السنة والجماعة نعتقد أن الرجل مهما عبد الله بشتى أنواع العبادات العظيمة فانه لا يستطيع بحال أن يبلغ درجة ادنى فرد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بسيد شباب أهل الجنة وسبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كيف بدرجة أخيه الأكبر الحسن ودرجة والده أمير المؤمنين على ابن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين المهديين رضى الله عنه . وأما عن بهتانهم ووقاحتهم في شأن سيد الأولين والآخرين وأفضل الرسل أجمعين أن من تمتع أربع مرات تصبح درجته كدرجة كدرجته صلى الله عليه وسلم (والعياذ بالله) .

فأللهم انا نبرأ اليك مما يدعى هؤلاء الخبثاء ونكل أمرهم الى الله الجبار القهار — ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وذكر الكليني في غرر الكافي أنه قال زرارة :

(فلما أتيت الى طرف الصحيفة . اذا كتاب غليظ يعرف أنه من كتب الأولين فنظرت فيها فإذا فيها خلاف ما في أيدي الناس من الصلة والأمر بالمعروف الذي ليس فيه اختلاف ، واذا هامته كذلك فقرأته حتى أتيت على آخره بخبث نفس وقلة تحفظ واستقام رأي وقلت وأنا أقرأه : باطل : حتى أتيت على آخره ، ثم أدرجتها ورفعتها إليه ، فلما أصبحت لقيت أبا جعفر عليه السلام فقال لي : أقرأت صحيفة الفرائض ؟ فقلت : نعم ، فقال : كيف رأيت ما قرأت ؟ فقلت : باطل ليس بشيء هو خلاف ما الناس عليه . قال : فإن

(١) تفسير منهج الصادقين ص ٣٥٦ لمصنفه محمد الملا الكاشاني .

الذى رأيت والله يا زرارة هو الحق انذى رأيت إملأ رسول الله صلى الله عليه وآله وخط على بيده (١) .

هذه هى احدى روايات الكافى وكتاب الكافى هذا يعتبر اعظم مرجع عند الشيعة .

انظر يا أخى أفهناك اهانة فى حق أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وفى حق سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم أكثر واشد من أن ينسب اليهما تحريرا فيسه (خلاف ما فى أيدى الناس من الصلة والأمر بالمعروف) أى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (والعياذ بالله) كان يأمر الناس عامة فى كل حين « بالصلة والأمر بالمعروف » ولكن فى الخلوة يملأ لسيدنا على رضى الله عنه بخلاف ذلك (أى بالتطية والأمر بالمنكر ونحوه) أفهناك بهتان أشنع من هذا ثم انظر ما رأيك فى دين الشيعة هؤلاء الذين يرون أن الدين الحقيقى هو الذى يدعيه زرارة كذبا وافتراء أنه أملاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبه سيدنا على رضى الله عنه بخط يده فيه أحكام (بالتطية وأمر بالمنكر) هل يصلح مثل هذا أن يكون ديننا ؟

وقالت الشيعة فى حق على رضى الله تعالى عنه : أن عليا رضى الله عنه خطب ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال :

قد عملت الولاية قبلى أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه ناقضين لعهدده مغيرين لسنة أو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها ... لتفرق عنى جندي ... ورددت قدك الى ورثة فاطمة ورددت قضايا من الجور

(١) فروع الكافى ج ٣ ص ٥٢ .

تضى بها ، ورددت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن الى أزواجهن
.... وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة
.... ورددت سائر الأمم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
 وآله اذا تفرقوا عنى (١) .

وهذه الرواية أيضا من روايات الكافي — أفحقا كان أسد الله
الغالب البطل الشجاع الحيدر الكرار سيدنا على رضى الله عنه
هكذا كما يظهر من روايتهم هذه جبانا خذولا يخنف تفرق الجند
عنه فغضب لذلك عن حمل الناس على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وسام بل ويرضى لهم مع كونه حينئذ إمام المسلمين وسلطانهم
أن يبقوا على ما كان عليه الولاة المخالفون لرسول الله صلى الله عليه
وسلم والمتعمدون لخلأفه الناقضون لعهد والمغيرون لسنننه
أفهنك بهتان أشنع من هذا وهل هناك اهانة ووقاحة أعظم من
هذه فى حق أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه — مع أن
الشيعة يعتقدون فيه كذبا وزورا أنه كان عند على رضى الله عنه
عصا موسى وخاتم سليمان وأنه (والعياذ بالله) كان على كل شيء
قديرا ، فلا حول ولا قوة الا بالله —

اللهم ألهمنا مراشد أمورنا وأعدنا من شرور أنفسنا .

ونقل الكليني فى أصول الكافي : (ان جبريل نزل على محمد
صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمد ان الله يبشرك بمولود يولد
من فاطمة تقتله أمتك من بعدك ، فقال : يا جبريل وعلى ربه السلام
لا حاجة لى فى مولود يولد من فاطمة تقتله أمتى من بعدى ، فعرج
ثم هبط فقال مثل ذلك ، فقال : يا جبريل وعلى ربه السلام لا حاجة
لى فى مولود تقتله أمتى من بعدى ، فعرج جبريل الى السماء ثم
هبط فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل

(١) فروع الكافي كتاب الروضة ص ٢٩ .

في ذريته الامامة والولاية والوصية ، فقال : انى قد رضيت ، ثم ارسل الى فاطمة ان الله يبشرنى بمولود يولد لك تقتله أمتى من بعدى ، فأرسلت اليه أن لا حاجة لى في مولود تقتله أمتك من بعدك وأرسل اليها ان الله عز وجل جعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فأرسلت اليه أنى قد رضيت ، فحملته كرها ووضعته كرها ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى ، كان يؤتى بالنبي صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث (١) .

ليست هذه الرواية ، أهانة لسيدنا الحسين رضى الله عنه حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم مع أن الله يبشره بشاره على لسان جبريل عليه السلام فيقول صلى الله عليه وسلم عنه انه (لا حاجة لى فيه) وكذا أمه السيدة فاطمة الزهراء تقول (لا حاجة لى فيه) ثم (حملته كرها ووضعته كرها ، ثم لم ترضعه) اننا لم نسمع عن أم تقول هكذا وتفعل هكذا بأبن لها فكيف وإذا كان هذا الابن في مثل عظمة الحسين سيد شباب أهل الجنة رضى الله عنهما.

* * *

وذكر الكليني (عن أبى عبد الله عليه السلام : لما مات عبد الله ابن أبى بن سلول حضر النبي صلى الله عليه وسلم جنازته فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله : ألم ينهك الله أن تقوم على قبره فمسكت ، فقال : يا رسول الله ، ألم ينهك الله أن تقوم على قبره فقال له : ويلك ما يدرك ما قلت ؟ انى قلت : اللهم احش جوفه نارا

(١) أصول الكافي للكليني ص ٢٩٤ .

واملاً قبره نارا واصله نارا (١) .

كيف تفتري الشيعة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث يدعون كذبا وزورا أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على المنافق ولكنه في صلاته لم يدع له انما دعى عليه — وهذا كما لا يخفى أنه من أعمال النفاق ونسبة النفاق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهانة عظمى في حقه صلى الله عليه وسلم .

ويروى الكليني أيضا : (عن أبي عبد الله عليه السلام ان رجلا من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي صلوات الله عليهما يمشي معه فلقيه مولى له فقال له الحسين عليه السلام : أين تذهب يا فلان ؟ فقال : أفر من جنازة هذا المنافق أن أصلى عليها ، فقال له الحسين عليه السلام : أنظر أن تقوم على يميني فما تسمع أقول فقل مثله ، فلما أن كبر عليه وليه قال الحسين : الله أكبر ، اللهم العن فلانا عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلطة اللهم اخذ عبدك في عبادك وبلادك وأصله نارك وأذقه أشد عذابك فإنه كان يتولى أعداءك ويعادى أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك) (٢) .

انظر وفتك الله للخير كيف تجتري الشيعة فيفترون على الحسين رضي الله عنه مع ادعائهم محبته بأنه صلى على رجل فدعا عليه ولعنه مع أن الصلاة لا تكون الا للدعاء وطلب المغفرة والرحمة ... فينسبون بذلك النفاق الى الحسين كذبا وزورا ونعوذ بالله أن يكون الحسين على هذا الشأن من النفاق والمداينة . أفنتبني الأديان على النفاق إذن لما احتاج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تحمل الأذى والمصائب من الكفار المشركين واليهود وغيرهم ولو كان كذلك لما وقعت معركة الكربلاء ولما استشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما .

(١) فروع الكافي في كتاب الجنائز ص ١٨٨ .

(٢) فروع الكافي كتاب الجنائز ص ١٨٩ .

الامر السادس من عقائدهم الفاسدة

عقيدة اهانة امهات المؤمنين
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم :

يقول العلامة محمد الباقر المجلسي في حق اليقين بالفارسية :
(اعتقاد ما دربرأت آنست كه بيزارى جويند ازيت هائى چهار كانه
يعنى أبو بكر عمر عثمان ومعاوية وزنان چهار كاهه يعنى عائشه
وحفصة وهند وأم الحكم واز جميع اشياع وأتباع ايشان وآنكه ايشان
بدترين خلق خدايند . وآنكه تمام نمى شود اقرار بخدا ورسول
وأنه مكر به بيزارى از دشمنان ايشان) (١) .

ما ترجمته بالعربية :

(وعقيدتنا (الشيعية) في التبرؤ : اننا نتبرأ من الأصنام الأربعة:
أبى بكر وعمر وعثمان ومعاوية — والنساء الأربع : عائشة وحفصة
وهند وأم الحكم — ومن جميع أتباعهم وأشياعهم ، وانهم شر خلق
الله على وجه الأرض وانه لا يتم الايمان بالله ورسوله والأئمة الا
بعد التبرؤ من أعدائهم) .

وهذا واضح في اهانة عائشة وحفصة زوجات النبي صلى
الله عليه وسلم مع غيرهن — والله سبحانه وتعالى يقول عنهن
(النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) الآية . . .

ويقول محمد الباقر المجلسي في حياة القلوب بالفارسية (ابن
بابويه در علل الشرائع روايت کرده است از حضرت امام محمد باقر

(١) حق اليقين للعلامة محمد الباقر المجلسي ص ٥١٩ .

عليه السلام كه جون قائم ما ظاهر شود عائشة را زنده كنند
نابراو حد نبردا وانتقام فاطمة از او بكشد(۱) .

وترجمته بالعربية :

(يروى ابن بابويه فى — علل الشرائع — انه قال الامام محمد
الباقر عليه السلام : اذا ظهر الامام المهدى فانه سيحيى عائشة
ويقيم عليها الحد انتقاما لفاطمة) ...

وهذا فى منتبى الوقاحة والبشاعة فى حق الصديقة حبيبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا ندري بم نعلق على هذه
الأكذوبة — اننا نكل أمر الشيعة وأعلامهم هؤلاء الى الله الجبار
القهار لينتقم منهم لحبيبه صلى الله عليه وسلم .

ويتول شيخهم مقبول احمد فى ترجمته لمعانى القرآن بالأردوية
(جنك جمل مين أفواج بصره كى جزل كما نذك حضرت عائشة
اس آيت كى روسى فاحشة مبينة كى مرتكب هين) (٢) .

وترجمته بالعربية :

(ان قائدة جيوش البصرة فى وقعة الجبل عائشة قد
ارتكبت فاحشة مبينة حسب هذه الآية) ...

وذكر احمد بن أبى طالب الطبرسى فى الاحتجاج الجزء الأول
ص ٢٤٠ (أنه قال على عليه السلام لعائشة أم المؤمنين : والله ما ارانى
الا مطلقها ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه
السلام : يا على أمر نسائى بيدك من بعدى) أى أنه لعلى الحق

(١) حق اليقين . لأعلامه محمد الباقر المجلسى ص ٢٧٨ وأيضاً حبات القلوب
المجلد الثانى ص ٨٥٤ .

(٢) ترجمة القرآن بالأردوية لمقبول احمد ص ٨٤٠ سورة الاحزاب .

بعد الرسول صلى الله عليه وسلم (والعياد بالله) ان يطلق من يشاء من زوجاته صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات — لقد اخترعت الشيعة كذبا وافكا مثل هذه الروايات تنقيصا لمكانة الصديقة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها خاصة ولمكانة أمهات المؤمنين زوجاته صلى الله عليه وسلم مع أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي أثنى عليهن الله في القرآن الكريم غُقل مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم في شأن أزواجه هؤلاء ((لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما دلت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا)) وقال تعالى ((أنبئ أولي بالؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم)) ويقول ((يا نساء النبي لستن كأحد من النساء)) الآية . .

ونزلت في حقهن رضي الله عنهن ((إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)) وخاصة السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها حيث أنزل الله عز وجل آيات سورة النور في طهارتها وعفتها وكمالها . وهي صريحة في أن من يطعن فيها بالافتك ويخترع الروايات الكاذبة للطعن فيها فإنه من عصبة المنافقين يقول الله تعالى في آخرها ((يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا أن كنتم مؤمنين)) .

كيف يتجرأ هؤلاء الشيعة ولا يستحيون من الله ولا من عباده فيهنون أزواجه صلى الله عليه وسلم فإنه لا يرضى زوج أبدا أن يتعرض أحد لزوجته أو يطعن فيها ويذلها بأى صورة كانت بل ان الرجل الشهم ربما يتحمل ذل نفسه لسبب ما ولكن لا يمكن أن يتحمل الذل والاهانة والطعن في زوجته وأهله .

* * *

الامر السابع من عقائدهم الفاسدة

عقيدة اهانة بنات النبي صلى الله عليه وسلم وخاصة
اهانة سيده النساء فاطمة الزهراء رضى الله عنهن :

اتفق سائر أهل السنة والجماعة في ضوء القرآن والسنة على أن عدد بنات النبي صلى الله عليه وسلم أربع : السيدة زينب والسيدة رقية والسيدة أم كلثوم والسيدة فاطمة رضى الله عنهن وكذا ذهب اليه عامة الشيعة أيضا ، الا أن شيعة الهند والباكستان انكروا البنات الثلاثة وأثبتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنتا واحدة فقط وهى السيدة فاطمة الزهراء وأما الثلاثة الباقيات فأنبتوهن لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالفوا صريح الحكم الإلهي « أدعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله » وما ذلك الا لأجل العداوة مع عثمان بن عفان ذى النورين رضى الله تعالى عنه كى لا يتحقق له الشرف السامى والمجد المؤئل حيث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أولا السيدة رقية فلما توفيت زوجه النبي صلى الله عليه وسلم السيدة أم كلثوم ، ولذا سمي « ذو النورين » .

وقال تعالى « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين » الآية — فالله ذكر البنات بصيغة الجمع التى تدل على تعدد بناته صلى الله عليه وسلم وكتب علماء الشيعة : تزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة فولد له منها قبل مبعثه القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم وولد له منها بعد مبعثه الطيب والطاهر والفاطمة عليها السلام (١)

(١) أصول الكافي للكليني ص ٢٧٨ .

وكذا أقوال الأئمة المعصومين عند الشيعة وعلمائهم صريحة
في تعدد بنات النبي صلى الله عليه وسلم وهي مسجلة في الكتب
الآتية وهي كلها للشيعة :

- مجالس المؤمنين ص ٨٣ .
- التهذيب الجزء الأول ص ١٥٤ .
- تفسير مجمع البيان الجزء الثاني ص ٢٣٣ .
- فروع الكافي الجزء الثاني ص ٢٢٢ .
- فيض الاسلام ص ٥١٩ .
- نهج البلاغة الجزء الثاني ص ٨٥ .
- قرب الاسناد ص ٦ .
- تحفة العوام للسيد أحمد على ص ١١٣ .
- حیات القلوب الجزء الثاني ص ٨٢ : ٥٥٩ ، ٢٢٣ ، ٥٦٠ .
- منتهى الآمال الجزء الأول ص ٨٩ .
- مرآة العقول الجزء الأول ص ٣٥٢ .

وذكر الكليني في فروع الكافي :

لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فاطمة عليها السلام
دخل عليها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فوالله لو كان في أهلي خير
منه ما زوجتك وما أنا أزوجه ولكن الله زوجك (١) .

وذكر الكليني أيضا :

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان فاطمة عليها السلام
قالت لرسول الله : زوجتنى بالمهر الخسيس ؟ فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وآله : ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك من السماء (٢) .

(١) فروع الكافي الجزء الثاني كتاب النكاح ص ١٥٧ .

(٢) فروع الكافي الجزء الثاني ص ١٥٧ .

وذكر العلامة محمد الباقر المجلسي في جلاء العيون بالفارسية وترجمته بالعربية :

قال الامام محمد الباقر عليه السلام في كشف الغمة بأنه اشتكت يوما فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم : أن عليا ما يأتيه من الأموال يتقسمها بين الفقراء والمساكين ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : أتريدين أن أسخط أخى وابن عمى ؟ أعلمى أن سخطه سخطى وسخطى سخط الله فغالت فاطمة : انى أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله (٣) .

يظهر من الروايتين الاوليين أن السيدة فاطمة الزهراء (والعياذ بالله) كانت غير راضية بالزواج من سيدنا علي رضى الله عنه بسبب فقره وقلته المهر وفيه اهانة عظيمة لسيدة نساء أهل الجنة فانها رضى الله عنها كانت من أزهد النساء في هذه الدنيا الفانية وأرغبهن الى الدار الآخرة وكيف يتصور من مثلها أنها لا ترضى بهذا الزواج المبارك بسبب دنيا أو مال بسيط ومهر خسيس حاشاها من ذلك - كما يظهر من الرواية الثالثة أنها كانت تكره من سيدنا علي رضى الله عنه انفاقه المال على الفقراء والمساكين حتى تشتكيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل هذا ممكن وهى الكريمة بنت الكريم وعجبا للشريعة كيف يدعون محبة السيدة الطاهرة الزهراء بعد أن قد نسبوا اليها مثل هذه الأمور الدنيئة التى لا تليق بأية امرأة شريفة فكيف بها رضى الله عنها .

وذكر أحمد بن أبى طالب الطبرسى في الاحتجاج :

ثم انكفئت عليها السلام وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لأمر المؤمنين عليه السلام يا ابن أبى طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت

(١) جلاء العيون للمجلسي ص ٦١ طبعة ايران .

حجرة الظنين نقضت قادمة الأجلد فخانك ريش الأعزل ، هذا ابن أبى تحافة يبتزنى نحلة أبى وبلغه ابنى ، لقد أجهد فى خصامى ، وألفيته ألد فى كلامى حتى حبستنى قبلة نصرها والمهاجرة وصلتها وغضت الجماعة دونى طرفها فلا داغ ولا مانع : خرجت كاظمة وعدت راغمة أضربت خدك يوم أضعت خدك ، افتربت الذئاب وافترشت التراب ، ما كفت قاتلا ولا أغنيت طائلا ولا خيار لى ليتنى مت قبل هنيئتى ودون ذلتى عذيرى الله منه عاديا ومنك حاميا ويلالى فى كل شارق ، ويلالى فى كل غارب ، مات العمدة ووهن العضد ، شكواى الى أبى وعدواى الى ربى ، اللهم أنك أشد منهم قوة وحولا وأشد بأسا وتنكيلا ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ويل لك بل الويل لشائنك ثم نهه عن وجدك يا بنت الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن دينى ولا أخطأت متدورى ، فإن كنت تريد البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون ، وما أعد لك أفضل ما قطع عنك فاحتسبى الله ، فقلت : حسبى الله وأمسكت (١) .

هل يعقل أن تخاطب السيدة البتول الزهراء رضى الله عنها زوجها سيدنا على رضى الله عنه بهذا الأسلوب الذى لا ترتضيه أية زوجة عاقلة شريفة فى يومنا هذا أيضا أن تخاطب به زوجها — وان حكما فرضا بصدق هذه الرواية فينتج عنه والعياذ بالله وقاحة السيدة الطاهرة فاطمة رضى الله عنها وغلظتها وشراستها فى حق زوجها ، وجبن سيدنا على رضى الله عنه وتخاذله أمام الناس فى أمر حق وهل يعقل ذلك وهو أسد الله الغالب الحيدر الكرار ذو الشجاعة والبطولات النادرة — ولا أدري أين تذهب عقول الشيعة الذين يدعون محبة على وفاطمة ثم يأتون بهذه السخافات التى تخالف ما يدعونه وفى الحقيقة كما ترى أنهم يهينون بنات النبى صلى الله عليه وسلم وكل ذلك يحصل عند اختراعهم لهذه الآيات

(١) الاحتجاج للطبرسى لمصنفه أحمد بن أبى طالب الطبرى ص ١٤٥ .

الموضوعة لفرض ما من أغراضهم الدنيئة ويغيب عنهم أن الرواية الموضوعة قد ضررتهم من ناحية أخرى وهكذا دائما حال الموضوعات من الروايات ويظهر كذبها أمام الناس أجمعين .

وذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي أيضا في الاحتجاج : فقال سلمان : فلما كان الليل حمل على فاطمة على حمار وأخذ بيد ابنه الحسن والحسين فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتى منزله وذكر حقه ودعا إلى نصرته ... فأصبح لم يوافه منهم أحد غير أربعة ، قلت لسلمان : من الأربعة ؟ قال : أنا وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام ، اتاهم من الليل الثانية ... ثم الثالثة فما وفي أحد غيرنا (١) .

وذكر الطبرسي أيضا : (فلما كان الليل حمل فاطمة على حمار ثم دعاهم إلى نصرته فما استجاب له رجل ، غيرنا أربعة (٢) .

أفليس تجوال سيدنا على ببضعة الرسول صلى الله عليه وسلم السيدة الزهراء وأخذها إلى باب كل فرد من المسلمين فيه أهانة للسيدة الزهراء ولسيدنا على رضى الله عنه أيضا وهل يعقل أنه بعد هذه الجهود كلها لم يستجب لهم أحد خاصة بنو هاشم إنما هي رواية وضعها الروافض كذبا وزورا .

(١) الاحتجاج الطبرسي ص ١٥٧ .

(٢) الاحتجاج الطبرسي ص ١٥٨ .

الأمر الثامن من عقائدهم الفاسدة

عقيدة اهانة العباس وإبنه عبد الله
وعقيل بن أبي طالب رضى الله عنهم :

وذكر العلامة محمد الباقر المجلسى بالفارسية ما ترجمته :

يروى الكلينى بسند حسن أنه سأل سدير الإمام محمد الباقر أين كانت غيرة بنى هاشم وشوكتهم وكثرتهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غلب على من أبى بكر وعمر وسائر المنافقين ؟ فأجاب الإمام محمد الباقر : من كان باقيا من بنى هاشم ؟ جعفر وحمة اللذان كانا من السابقين الأولين والمؤمنين الكاملين قد ماتا ، والاثنان اللذان كانا ضعيفي اليقين وذليلي النفس وحديثي عهد بالاسلام قد بقيا — العباس وعقيل (١) .

وذكر محمد الباقر المجلسى بالفارسية عن العباس :

(وأنجه از أحاديث ظاهرى شود آن است كه اودر مرتبه كمال ايمان نبوده است وعقيل نیز با او شبیه است) (٢) وترجمته العربية : (انه يثبت من أحاديثنا أن عباسا لم يكن من المؤمنين الكاملين وأن عقيلاً كان مثله (فى عدم كمال الإيمان) .

وذكر المجلسى أيضا بالفارسية (بسند معتبر از ان حضرت

(١) حیات القلوب الجزء الثانى ص ٨٤٦ ، وهذه الرواية موجودة فى فروغ

الكافى المجلد الثالث كتاب الروضة .

(٢) حیات القلوب ج ٢ ص ٨٦٦ .

(محمد باقر) روایت کرده است که حضرت زین العابدین غرمودکه
ورحق عبد الله بن عباس ویدرش این آیت نازل شد (من كان في
هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) (١) وترجمته بالعربية :

روى الامام محمد الباقر عن الامام زين العابدين عليه السلام
بسند معتمد أن هذه الآية ((من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
أعمى وأضل سبيلا)) نزلت في حق عبد الله بن عباس وأبيه (

يظهر من هذه الروايات واضحا اهانتهم لعم المصطفى صلى الله
عليه وسلم سيدنا العباس رضى الله عنه وكذا سيدنا عقیـل
واتهامهما بالخذلان وضعف اليقين وعدم كمال ايمانهما واهانة العباس
وابنه حبر الأمة سيدنا عبد الله ابن عباس رضى الله عنهم—
(والعياذ بالله) أنهما مصداق الآية الكريمة المذكورة بأعلاه مع أنها نزلت
في حق الكفار ونعوذ بالله من كل زيغ والحاد .

(١) حیات القلوب المجلد الثانی ص ٨٦٥ .

الامر التاسع من عقائدهم الفاسدة

عقيدة اهانة الخلفاء الراشدين
والمهاجرين والأنصار رضى الله عنهم :

ذكر الكليني في فروع الكافي (عن أبى جعفر عليه السلام :
كان الناس أهل ردة بعد النبى صلى الله عليه وآله الا ثلاثة —
مئلت : من الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفارى
وسلمان الفارسى) (١) .

وذكر العلامة محمد الباقر المجلسى بالفارسية ما ترجمته بالعربية :
(ان أبابكر وعمر هما : فرعون وهامان) (٢) .

وذكر المجلسى أيضا بالفارسية ما ترجمته بالعربية :
(وذكر فى تقريب المعارف انه قال لعلى بن الحسين مولى له : لى
ملك حق الخدمة فأخبرنى عن أبى بكر وعمر ؟ فقال على بن الحسين :
انهما كانا كافرين — الذى يحبهما فهو كافر أيضا) (٣) .

وذكر المجلسى أيضا بالفارسية (وأيضاً روایت کرده است
أبو حمزة فما لى ازان حضرت از حال أبو بكر وعمر سوال كرد فرمود
كه كا فراند — وهركه ولایت ایشان رادشته باشد كافراست ودرین
باب احادیث بسیار است ودركتب متفرق است واكثر در بحار الانوار

(١) فروع الكافي للكليني كتاب الروضة ص ١١٥ .

(٢) حق اليقين للمجلسى ص ٣٦٧ .

(٣) حق اليقين للمجلسى ص ٥٢٢ .

مذكور است (١) وترجمته بالعربية : (وروى أيضا أبو حمزة التمالى انه سأل الامام زين العابدين عن حال أبي بكر وعمر ؟ فقال : كانا كافرين ، ومن يواليهما فهو كافر — وفي هذا الباب احاديث كثيرة في الكتب المتفرقة واكثرها مذكورة في «بحار الأنوار» .)

وذكر المجلسي أيضا بالفارسية (مفضل برسيد كه مراد از فرعون وهامان دراين آيت جيبست ؟ حضرت فرمود : مراد أبو بكر وعمر است) (٢) وترجمته بالعربية (وسأله مفضل عن فرعون وهامان في هذه الآية الكريمة فأجاب بأن المراد بهما أبو بكر وعمر) — والعياذ بالله .

وذكر العلامة محمد الباقر المجلسي بالفارسية ومعناه بالعربية: (قال سلمان : ارتد الناس جميعا بعد رسول الله الا الأربعة . وصار الناس بعد الرسول بمنزلة هارون وأتباعه وبمنزلة العجل وعباده فكان على بمنزلة هارون ، وأبو بكر بمنزلة العجل وعمر بمنزلة السامري) .

وذكر الكشي صاحب معرفة أخبار الرجال (رجال كشي) قال :

(قال أبو جعفر عليه السلام ارتد الناس الا ثلاثة نفر سلمان وأبو ذر والمقداد ، قال قلت : فعمار ؟ قال : قد كان جاض جيزة ثم رجع ، ثم قال : ان أردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد ، وأما سلمان فاته عرض في قلبه عارض . . وأما أبو ذر فأمره

(١) حق اليقين ص ٥٣٣ للعلامة محمد الباقر المجلسي .

(٢) حق اليقين ص ٣٩٣ للعلامة محمد الباقر المجلسي .

أمير المؤمنين بالسكوت ولم يكن تأخذه في الله لومة لأبي أن
يتكلم (١) .

ونقل الكشي أيضا (عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الناس
أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة فقتلت : من الثلاثة ؟ قتال : المتداد
ابن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ، ثم عرف الناس بعد
يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرchy وأبوا أن يبايعوا
لأبي بكر (٢) .

ونقل الكشي أيضا (فقال الكميت يا سيدى أسألك عن مسألة
ثم قال : سأل ..

فقال أسألك عن رجلين فقال ياكيميت ابن زيد ما أهرق في
الاسلام مهجة من دم ولا اكتسب مال من غير حله ولا نكح فرج حرام
إلا وذلك في أعناقهما الى يوم يقوم قائمنا ونحن معاشر بنى هاشم
نأمر كبارنا وصغارنا بسببهما والبراءة منهما (٣) .

وذكر الكشي أيضا (عن الورد بن زيد قال قلت لأبي جعفر
عليه السلام :

جعلنى الله فداك قدم الكميت . فقال أدخله . فسأله الكميت عن
الشيخين ، فقال له أبو جعفر عليه السلام ما أهرق دم ولا حكم
بحكم غير موافق لحكم الله وحكم رسوله ، وحكم على عليه السلام
إلا هو في أعناقهما ، فقال الكميت : الله أكبر ، الله أكبر ، حسبي ،
حسبي (٤) .

(١) معرفة أخبار الرجال ص ٨ (رجال كشي) محمد بن عمر الكشي .

(٢) رجال كشي ص ٤ .

(٣) رجال كشي ص ١٣٥ . ترجمة كميت بن زيد .

(٤) رجال كشي ص ١٣٥ . معرفة أخبار الرجال .

وذكر على بن ابراهيم القمي في تفسيره (لم يبق من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الا نافع الا القليل) (١) .

وذكر القمي في تفسيره ايضا (القى الشيطان في أميته : يعنى أبا بكر وعمر) (٢) .

ويذكر مقبول أحمد في ترجمته بالأردوية لمعاني القرآن ما ترجمته بالعربية (أن المراد بالفحشاء السيد الأول (أبو بكر) والمراد بالمنكر الشيخ الثاني (عمر) والمراد بالبغي المستر الثالث (عثمان) (٣) .

ويقول مقبول أحمد بالأردوية ما ترجمته بالعربية (المسراد بالكفر السيد الأول (أبو بكر) والمراد بالفسوق الشيخ الثاني (عمر) والمراد بالعصيان المستر الثالث (عثمان) (٤))

ويذكر مقبول أحمد في للقرآن ترجمته بالأردوية ما ترجمته بالعربية (الحاصل أن هذا الأمر ليس بجديد بل أنه ما أرسل الله قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا وألقى الشيطان في أميته ما يريد من الباطل كما أرسل هنا الشيطان اثنين من عملائه وهما أبو بكر وعمر) (٥) .

تفكروا أيها الناس في هذه العبارات الشيعة التي تخبر عن تحريف الشيعة سلفهم وخلفهم لمعاني القرآن الكريم وتفسيرهم له من عند أنفسهم على غير ما أنزل الله وأفتراءاتهم على أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين علمهم الرسول صلى الله

(١) تفسير القمي لعلي بن ابراهيم القمي .

(٢) تفسير القمي ص ٢٥٩ .

(٣) ترجمة مقبول ص ٥٥١ وتفسير القمي ص ٢١٨ .

(٤) ترجمة مقبول ص ١٠٢٧ ، وتفسير القمي ص ٢٢٢ .

(٥) ترجمة مقبول ص ٦٧٤ .

عليه وسلم ورباهم بنفسه على منهج الحق وزكى نفوسهم وشهد لهم القرآن بالجنة والمغفرة والرضوان عند الله — رضى الله عنهم ورضوا عنه .

فقد قال عنهم البارئ جل وعلا في قرآنه ((وأعد لهم جنات تجري تجري من تحتها الأنهار)) وقال : ((أولئك هم المؤمنون حقا) .

وعنهم قال ((وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها)) وعنهم قال ((حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان)) وقال ((ولكلا وعد الله الحسنى)) وغيرها من الآيات الكثيرة .

وعندوا الله ورسوله وعدوا الاسلام والمسلمين عبد الله ابن سبا اليهودى وأتباعه الشيعة المارقين نشروا العقائد الضالة ووضعوا الروايات الكاذبة زورا وافتراء على أئمتهم واختراعوا تفاسير من عند أنفسهم لكلام الله كل ذلك افتراء على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وعداوة للاسلام والمسلمين لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم شهود القرآن والنبوة والسنة فاطعن في هؤلاء الشهود في الحقيقة طعن في القرآن والاسلام والسنة والنبوة — عافانا الله والمسلمين من كل فتنة وضلالة بفضله وكرمه آمين .

الأمر العاشر من عقائدهم الفاسدة

عقيدة اهانة أمهات المؤمنين
وبنى فاطمة رضى الله تعالى عنها :

ان مؤسسى مذهب الشيعة قد أثبتوا لأئمتهم العصبة كالرسول صلى الله عليه وسلم وأنهم أفضل من سائر الانبياء وأنه يجب طاعتهم والايمان على أمانتهم كما يجب الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم وتجب طاعته وقد زعموا لأئمتهم من الصفات والفضائل ما لم تثبت لأحد الا الله ، فمنذ ادعوا لأئمتهم أنهم يعلمون علم ما كان وما يكون ويعلمون وقت موتهم بل ولا يموتون الا باختيارهم(١)وعندهم عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام والاسم الأعظم وسلاح الامامة(٢) وأنهم أشجع الأمة وغير ذلك من الفضائل من ناحية ومن ناحية أخرى — رغم ما أثبتوا لهم من هذه الفضائل والخوارق والمعجزات والخرافات ما يتبرأ ويخجل منها أى انسان عامى ان يثبتها لنفسه أو تنسب اليه لما فيها من العار والذل — فمثلا أثبتوا لهم أنهم كانوا منافقين وجبناء وأنهم يكذبون وهلم جرا . ونود أن نضع بين يديك طائفة من أقوالهم ورواياتهم من أمهات كتبهم التى هى مرجع مذهبهم — فانهم كتبوا فى تزوج عمر رضى الله عنه أم كلثوم بنت على رضى الله تعالى عنهما « قال الامام جعفر الصادق (هى أول فرج غصبناه) (٣) .

(١) اصول الفقيه ص ١٥٨ — ١٥٩ .

(٢) اصول الكافي ص ١٧٤ .

(٣) فروع الكافي ج ٢ .

نعوذ بالله من هذه الوقاحة في حق السيدة ووالدها وأخوانها
على والحسين رضي الله عنهم .

ولاحظ عبارة محمد باقر المجلسي أحد أعلام الشيعة في تعليقه
على هذه الرواية حيث يقول (تدل على تزويج أم كلثوم من الملعون
المنافق (عمر بن الخطاب) ضرورة وتقية) إلا من سائل يسأل هذا
أنه أين كانت حينئذ شجاعة أسد الله الغالب سيدنا على بن أبي
طالب وغيرته وشهامته وكذا بنيه الحسن والحسين رضي الله
عنهما .

وقال زين العابدين ليزيد « قد أقررت بما سألت وأنا عبد مكره
لك فان شئت فأمسك وان شئت فبيع » (١) كيف يعترف الإمام المعصوم
عند الشيعة بعبديته ليزيد وهو ما هو ؟

ونقل الكليني (عن ابن أبي عمير الأعجمي قال قال لى أبو
عبد الله عليه السلام : يا أبا عمر ان تسعة أعشار الدين في التقية
ولا دين ممن لا تقية له والتقية في كل شيء الا في النبيذ والمسح على
الخفين) (٢) .

ونقل (عن أبي عبد الله عليه السلام قال انتقوا على دينكم
واحجبوه بالتقية فانه لا ايمان لمن لا تقية له) (٣) .

ونقل عن معمر بن خلاد سألت أبا الحسن عليه السلام
عن القيام للولاية فقال أبو جعفر عليه السلام التقية من ديني
ودين آبائي ولا ايمان لمن لا تقية له) (٤) .

ونقل (قال أبو عبد الله عليه السلام يا سليمان انكم على
دين من كتبه ، أعزه الله ومن أذاعه أذله الله) (٥) .

(١) فروع الكافي - كتاب الروضة .

(٢) أصول الكافي ص ٤٨٢ ق

(٣) أصول الكافي ص ٤٨٣ .

(٤) أصول الكافي ص ٤٨٤ .

(٥) أصول الكافي ص ٤٨٤ .

ونقل أيضا (سأل زرارة محمد الباقر عليه السلام عن مسألة فقال : إذا كان غدا فآلقني حتى أقرئك في كتاب ، فأتيت به من الغد بعد الظهر وكانت ساعتى التى كنت أخلو به فيها بين الظهر والعصر وكنت أكره أن أسأله إلا خاليا خشية أن يفتينى من أجل من يحضره بالتقية(١) .

ونقل أيضا (عن أبى عبد الله عليه السلام أنه يقول : كان أبى يفتى فى زمن بنى أمية أن ما قتل البازى والصقر فهو حلال وكان يتقيهم وأنا لا أتقيهم فهو حرام ما قتل (٢) .

ونقل أيضا (فلما توفى ومضى دفعها الى محمد بن على عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسر كتاب الله ... وقل الحق فى الخوف والأمن ولا تخشى الا الله ففعل(٣) .

يعنى أن الأئمة الذين قبله كانوا لا يقولون الحق فى الخوف والأمن ويخشون الناس — (والعياذ بالله) .

ونقل الكلينى أيضا من زرارة بن أعين عن أبى جعفر عليه السلام قال سألت عن مسألة فأجابنى ، ثم جاء رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابنى ، ثم جاء آخر فأجابه بخلاف ما أجابنى وأجاب صاحبه : فلما خرج الرجلان قلت : يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه ؟ فقال يا زرارة هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم(٤) .

ونقل الكلينى أيضا (عن موسى بن أشيم قال : كنت عند أبى عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آية فى كتاب الله عز وجل

(١) فروع الكافي ج ٣ ص ٥٢ .

(٢) فروع الكافي ج ٣ ص ٨٠ .

(٣) أصول الكافي ص ١٧١ .

(٤) أصول الكافي ص ٣٧ .

فأخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر الأول فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين ، فقلت في نفسي : تركت أبا قتادة بالشام لا يخطيء في الواو وشبهه وجئت الى هذا يخطيء هذا الخطأ كله فبينما أنا كذلك اذ دخل آخر فسأله عن تلك الآية ، فأخبر عليه السلام بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي ، فسكنت نفسي فعلمت أن ذلك منه تقية قال : ثم التفت الى فقال لي : يا ابن أثيرم ان الله عز وجل غوض الى سليمان بن داود عليه السلام فقال هذا عطاؤنا فأمئن أو أمسك بغير حساب ، وقوض الى نبيه عليه السلام فقال « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فما غوض الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فوضه اليها (١) .

اليس هذا شرك في الرسالة المحمدية أو يبقى الانسان بعد هذا الاعتقاد — نعوذ بالله — مسلما ؟

ونقل الكليني أيضا : (عن سلمة بن محرز قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ان رجلا أرمانيا مات وأوصى الى فقال لي : ما الأرمني ؟ قلت نبطي من أنباط الجبال مات وأوصى الى بتركة وترك ابنته فقال لي أعطها النصف قال : فأخبرت زارة بذلك فقال لي : انتاك انما المال لها ، قال : فدخلت عليه بعد فقلت : أصلحك الله ان أصحابنا زعموا انك اتقيتني فقال : لا والله ما اتقيت لكني اتقيت عليك أن تعمل فهل علم بذلك أحد ؟ قلت لا ، قال فاعطها ما بقي) (٢) .

يفهم من هذه الروايات أن الأئمة كانوا يكتبون المسائل مرة ويحرفونها أخرى ويغيرون أجوبتهم من شخص الى آخر وأن الكتمان

(١) أصول الكافي ص ١٦٣ .

(٢) فروع الكافي ج ٣ ص ٤٨ .

في المسائل معظم دينهم بل روي عنهم كذباً وزوراً أن الذي يكتم الدين يعزه الله وأن الذي يظهره يذله الله إذا كان هذا شأن الأئمة المعصومين عندهم فبالله كيف الاعتماد على هؤلاء الأئمة أفليسوا هم أشبه بعلماء اليهود في تحريف الدين وكتمانهم ، وهذا كله طعن واهانة شنيعة في حق أئمة أهل البيت وحاشاهم من هذه الأقوال الزائفة .

ونقل الكليني : (فحدثني هشام بن الحكم وحماة عن زرارة قال قلت في نفسي شيخ لا علم له بالخصومة (والمراد إمامه) (١) .

وكتب في شرح هذا الحديث ملا خليل القزويني في الفارسية : (كه اين شيخ بغير بی دماغ شده نمی واند روشن گفتگو باخصم) ومعناه بالعربية : أن هذا الشيخ عجوز لا عقل له ولا يحسن الكلام مع الخصم .

ونقل الكشي عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التشهد ... قلت التحيات والصلوات ... فسألت عن التشهد فقال كمثله قال التحيات والصوات ، فلما خرجت شرطت في لحيته وقلت لا يفلح أبداً (٢) .

أبو عبد الله هذا هو الإمام جعفر الصادق الذي تنسب إليه طائفة الشيعة فيقولون من أنفسهم أنهم جعفريون وزرارة هذا من عمائد الشيعة وأكثر روايات الأئمة تتناقلها الشيعة عن طريقه — وهذا حاله مع إمامه المعصوم عنده ما أشدها من أهانة عظيمة ارتكبها زرارة ومن يرضى من عامة الناس أن يضرب أحد في وجهه أو لحيته فكيف بإمام جليل كجعفر الصادق رحمه الله .

وذكر العلامة محمد الباقر المجلسي في جلاء العيون بالفارسية ما معناه بالعربية :

(١) أصول الكافي ص ٥٥٧ .

(٢) معرفة أخبار الرجال ص ١٠٦ .

(عن جدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :
إذا ولد جعفر بن محمد بن على بن حسين فسموه صادقاً لأنه إذا
ولد من أولاده الخامس والذي يسمى بجعفر ويدعى الإمامة كذباً
ويغترى على الله وهو عند الله جعفر الكذاب(١) وهذا الذى ينتقلون
عنه أنه جعفر الكذاب هو ابن الإمام النقى وهو أحد الأئمة المعصومين
عند الشيعة وشقيق الإمام حسن العسكرى وهذا أيضاً أحد الأئمة
الاثنا عشر المعصومين عند الشيعة — وجعفر هذا من آل على
وغاطمة ومن سلالة الحسين وزين العابدين فكيف دعواهم
الباطلة بحبهم آل البيت أن هذا سلبية نسبه هي السلسلة
الذهبية ولكنه عند الشيعة « محبى آل البيت » يلثب بجعفر الكذاب
— فيا سبحان الله ... !

* * *

(١) جلاء العيون ص ٣٤٨ للعلامة محمد الباقر المجلسى .

الأمر الحادى عشر من عقائدهم الفاسدة

عقيدة التقية وفضائلها عندهم :

ومعنى التقية عند الشيعة : الكذب المحض أو النفاق البين
كما هو ظاهر من رواياتهم .

واليك بعض هذه الروايات عن عقيدة الشيعة فى التقية
وفضائلها من كتبهم المعتبرة .

نقل الكلينى (عن ابن عمير الأعجمى قال قال لى أبو عبد الله
عليه السلام يا أبا عمر ان تسعة أعشار الدين فى التقية ولا دين لمن
لا تقية له والتقية فى كل شىء الا فى النبىذ والمسح على الخفين (١) .

ونقل الكلينى أيضا (قال أبو جعفر عليه السلام : التقية
من دينى ودين آبائى ولا ايمان لمن لا تقية له) (٢) .

ونقل الكلينى أيضا (عن أبى عبد الله عليه السلام قال اتقوا
على دينكم واحجبوه بالتقية فانه لا ايمان لمن لا تقية له) (٣) .

وينقل الكلينى أيضا (عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله
عز وجل (لا تستوى الحسنة ولا السيئة) قال الحسنة التقية

(١) أصول الكافى ص ٤٨٢ .
(٢) أصول الكافى ص ٤٨٣ .
(٣) أصول الكافى ص ٤٨٤ .

والسيئة الاذاعة ، وقوله عز وجل (ادفع بالتى هى احسن السيئة)
قال التى هى احسن التقية (١) .

ونقل الكليني (عن درست الواسطى قال قال ابو عبد الله
عليه السلام : ما بلغت تقية أحد تقية أصحاب الكهف ان كانوا
يشهدون الأعياد ويشدون الزناير فأعطاهم الله أجرهم مرتين)
كذا في أصول الكافي في باب التقية .

* * *

التقية في كل ضرورة

نقل الكليني (عن أبى جعفر عليه السلام قال : التقية في كل
ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به) (٢) .

ونقل أيضا (عن محمد بن مسلم : دخلت على أبى عبد الله
عليه السلام وعنده أبو حنيفة فقلت له : جعلت فداك رأيت رؤيا
عجيبة فقال لى : يا ابن مسلم هاتها ان العالم بها جالس وأوماً بيده
الى أبى حنيفة فقلت رأيت كأنى دخلت دارى فإذا أهلى قد خرجت
على مكسرت جوزا كثيرا ونثرته على فتعجبت من هذه الرؤيا
فقال أبو حنيفة : أنت رجل تخاصم وتجادل لئاما في مواريث أهلك
فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها ان شاء الله فقال أبو عبد الله
عليه السلام : أصبت والله يا أبا حنيفة ، ثم خرج أبو حنيفة من
عنده فقلت له : جعلت فداك انى كرهت تعبير هذا الناصب فقال :
يا ابن مسلم لا يسوؤك الله فما يواطىء تعبيرهم تعبيرنا . . . وليس
التعبير كما عبره فقلت له : جعلت فداك فقولك أصبت وتحلف عليه
وهو مخطىء قال نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ (٣) .

(١) أصول الكافي ص ٤٨٢ . (٢) أصول الكافي ص ٤٨٤ .

(٣) فروع الكافي في كتاب الروضة ص ١٣٧ .

ونقل الكليني (عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي يقول : وأى شيء أقر لعيني من التقية ، ان التقية جنة المؤمن) (١) .

ونقل الكليني أيضا (قيل لأبي عبد الله عليه السلام ان الناس يرون أن عليا عليه السلام قال على منبر الكوفة : أيها الناس أنكم ستدعون إلى سبى فسبونى ثم تدعون إلى البراءة منى فلا تبراوا منى فقال ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ثم قال : إنما قال انكم ستدعون إلى سبى فسبونى ثم تدعون إلى البراءة منى واني لعلي دين محمد صلى الله عليه وآله ولم يقل : لا تبراوا منى) (٢) .

ان الأئمة عند الشيعة معصومون وهم أولوا الأمر أيضا من قبل الله يجب طاعتهم في كل صغيرة وكبيرة عندهم فما دام أن التقية لها هذه المناقب عندهم . فانه سيشتبه في كل قول من أقوالهم أو فعل من أفعالهم أن يكون صدر عنهم على سبيل التقية ومن الذي سيفصل حتما أن هذا القول من أقوال الامام كان تقية وذلك بدون تقية وما يدرينا لعل هذه الأقوال والروايات الموجودة في كتب الشيعة هي أيضا على سبيل التقية ؟

وبما ان كل قول أو فعل منهم يحتمل التقية لذا لزم أن لا يكون أى أمر من أوامره يجب العمل بهمتضاها فتسقط نتيجة لذلك جميع الأقوال والأفعال الصادرة منهم بسبب احتمال التقية .

(١) أصول الكافي ص ٤٨٤

(٢) أصول الكافي ص ٤٨٤ .

الكتمان عند الشيعة

ونقل الكليني (عن سليمان خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام انكم على دين من كتبه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله (١) . اعلم أن ما تقدم من عقيدة الشيعة ورواياتهم مانها تخالف نصوص القرآن :

قال تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته » .

وقال « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » .

وقال : « أتدري ما أوحى إليك من كتاب ربك » .

وقال : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » .

وقال : « اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشعوهم واخشعون » .

وقال : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » .

وقال : « ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » .

(١) أصول الكافي ص ٤٨٥ .

حكم التقية في الاسلام

ان التقية في الاسلام أشد حرمة من أكل لحم الخنزير ، اذ يجوز للمضطر أكل لحم الخنزير عند الشدة ، وكذلك التقية تجوز في مثل تلك الحالة فقط فلو ان انسانا تنزه عن أكل لحم الخنزير في حالة الاضطرار أيضا ومات فإنه آثم عند الله ، وهذا بخلاف التقية فإنه اذا لم يلجأ اليها في حالة الاضطرار ومات فإن له درجة وثوابا عند الله فكان رخصة أكل لحم الخنزير تنتقل الى العزيمة لكن لا تنتقل رخصة التقية الى العزيمة . بل انه ان مات لدين الله ولم يحتج بالتقية فإنه سيؤجر على موته هذا اجرا عظيما والعزيمة فيها على كل حال أفضل من التقية والتاريخ الاسلامي من تحمل الرسول صلى الله عليه وسلم اذاء المشركين وكذا الصديق وبلال وغيرهما رضى الله عنهما وشهادة سمية أم عمار وشهادة خبيب وغيرهم رضى الله عنهم كلها والى غير ذلك من وقائع وقصص نادرة في البطولة والعزيمة في مسيرة هذه الأمة الطويلة لخير دليل على أن العزيمة هي الأصل والأفضل والأحسن .

الأمر الثاني عشر من عقائدهم الفاسدة

عقيدة المتعة وفضائلها عندهم :

وذكر مفتاح الله الكاشاني في تفسيره عن : رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

((من تمتع مرة كان درجته كدرجة الحسين عليه السلام ، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن عليه السلام ، ومن تمتع ثلاث مرات كان درجته كدرجة علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي)) (١) .

وذكر الكاشاني أيضا : عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

((ومن خرج من الدنيا ولم يتمتع جاء يوم القيامة وهو أجعد)) (٢)

ونقل في تفسيره الكاشاني أيضا بالفارسية وترجمته بالعربية :
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

((جاءني جبريل بهدية من ربي وتلك الهدية متعة النساء المؤمنات ولم يهد الله هذه الهدية الى أحد قبلي من الأنبياء . . . أعلموا أن المتعة خصني الله بها لشرقي على جميع الأنبياء السابقين ، ومن تمتع مرة في عمره صار من أهل الجنة . . . وإذا اجتمع المتمتع والمتمتعة في مكان معا ينزل عليهما ملك يحرسهما الى أن يفترقا ، ولو تكلما بينهما

(١) تفسير منهج الصادقين ص ٣٥٦ مصنفه ملافتح الله كاشاني .

(٢) تفسير منهج الصادقين ص ٣٥٦ مصنفه ملافتح الله كاشاني .

فكلامهما يكون ذكراً وتسبيحاً ، وإذا أخذ أحدهما بيد الآخر تقاطر من أصابعهما الذنوب والخطايا وإذا قبل أحدهما الآخر كتب لهما بكل قبلة أجر الحج والعمرة ، ويكتب في جماعهما بكل شهوة ولذة حسنة كالجبال الشامخات : وإذا اشتغلا بالغسل وتقاطر الماء خلق الله تعالى بكل قطرة من ذلك الماء ملكا يسبح الله ويقدسه وثواب تسبيحه وتقديسه يكتب لهما الى يوم القيامة .

يا على الذى يظن أن هذه السنة (المتعة) خفيفة وضعيفة ولا يحبها فهو ليس من شيعتى وأنا برىء منه

قال جبريل عليه السلام يا محمد صلى الله عليه وسلم : الدرهم الذى يصرفه المؤمن فى المتعة أفضل عند الله من ألف درهم أنفقت فى غير المتعة .

يا محمد فى الجنة جماعة من الحور العين خلقها الله لأهل المتعة .

يا محمد اذا عقد المؤمن من المؤمنة عقد المتعة فلا يقوم من مكانه الا وقد غفر الله له ويغفر للمؤمنة أيضا

روى عن الصادق عليه السلام بأن المتعة من دينى ودين آبائى فالذى يعمل بها يعمل بديننا والذى ينكرها ينكر ديننا بل انه يدين بغير ديننا . وولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الدائمة ومنكر المتعة كافر مرتد(١) .

وذكر صاحب منتهى الآمال بالفارسية ، وترجمته بالعربية : وروى أيضا عن الصادق عليه السلام أنه قال : ما من رجل تمتع ثم اغتسل الا وقد خلق الله تعالى سبعين ملكا من كل قطرة ماء

(١) منهج الصادقين للملا فتح الله الكاشانى ص ٢٥٦ .

بتشاطر من جسده ليستغفر له الى يوم القيامة ويلعن على من يجتنب .
منها حتى تقوم الساعة .

وقد ذكرت عدة روايات في فضائل المتعة في عجالة نافعة باللغة
الاردوية وهى ترجمة لرسالة المتعة للمجلسي سنذكر ترجمة بعضها
بالعربية :

(قال على أمير المؤمنين عليه السلام من استصعب هذه
السنة (المتعة) ولم يتقبلها فهو ليس من شيعتي وأنا برىء
منه) (٢) .

وقال سيد العالم صلى الله عليه وسلم : من تمتع من امرأة
مؤمنة فكأنه زار الكعبة سبعين مرة (٣) .

وقال الرحمة للعالمين رسول الله صلى الله عليه وآله من تمتع
مرة عتق ثلث جسده من نار جهنم . ومن تمتع مرتين عتق ثلثا جسده
من نار جهنم . ومن أحيا هذه السنة ثلاث مرات يأمن جسده كله من
نار جهنم المحرقة (٤) .

قال رسول الله سيد البشر شفيع المحشر: يا على ينبغي أن يرغب
المؤمنون والمؤمنات في المتعة ولو مرة واحدة قبل أن ينتقلوا من
الدنيا الى الآخرة .

لقد أقسم الله تعالى بنفسه أنه لا يعذب رجلا أو امرأة قد

(١) منتهى الآمال ج ٢ ص ٣٤١ .

(٢) عجالة حسنة ترجمة رسالة المتعة للعلامة محمد الباقر المجلسي ص ١٥ .

(٣) عجالة حسنة ص ١٦

(٤) عجالة حسنة ص ١٦ .

تمتعا ، ومن اجتهد في هذا الخير (المتعة) وازداد فيها رفع الله
درجته(١) .

ونقل الكاشاني في تفسيره رواية طويلة بالفارسية وفيها انه صلى
الله عليه وسلم سئل : (جيسست جزائي كي كه دراين باب
سعى كند ؟ فرمود : له أجرهما مراورا بائسد أجر متمتع ومتمتعة(٢)
ومعناه بالعربية (ما هو جزاء من سعى في هذا الباب (المتعة)
فقال : له أجرهما) أى أن للساعي بين المتمتعين أجرهما أى أجر
المتمتع والمتمتعة .

ونقل أبو جعفر القمي في (من لا يحضره الفقيه) وهو من
الصالح الأربعة عند الشيعة (روى أن المؤمن لا يكمل حتى
يتمتع(٣) .

ونقل القمي أيضا (قال أبو جعفر عليه السلام : ان النبي
صلى الله عليه وآله لما أسرى به الى السماء قال لحقني جبريل
عليه السلام قال : يا محمد ان الله تبارك وتعالى يقول انى قد غفرت
للمتمتعين من أمتك من النساء (٤) .

ونقل القمي أيضا (وقال الصادق عليه السلام انى أكره للرجل
أن يهوت وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله صلى الله عليه
وآله لم يأتها فقلت هل تمتع رسول الله صلى الله عليه وآله ؟
قال : نعم) (٥) .

(١) عجالة نافعة ص ١٦ .

(٢) تفسير منهج الصادقين للكاشاني ص ٣٥٦ .

(٣) من لا يحضره الفقيه ص ٣٣٠ لأبى جعفر محمد بن بابويه القمي .

(٤) من لا يحضره الفقيه ص ٣٣٠ لأبى جعفر محمد بابويه القمي .

(٥) من لا يحضره الفقيه ص ٣٢٩ لأبى جعفر محمد بن بابويه القمي .

ونقل القمى أيضا (عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى حرم علي شيعتنا المسكر من كل شراب وعوضهم من ذلك المتعة) (١) .

* * *

أركان المتعة وأحكامها عند الشيعة

ونقل الملا فتح الله الكاشانى فى تفسيره منهج الصادقين بالفارسية ومعناه بالعربية :

(ليعلم أن أركان عقد المتعة خمسة : زوج وزوجة ومهر وتوثيق وصيغة الإيجاب والقبول) (٢) .

ونقل الكاشانى أيضا بالفارسية ما معناه بالعربية : (واعلم أن عدد الزوجات فى المتعة ليس بمحصور ولا يلزم الرجل النفقة والمسكن والكسوة ولا يثبت التوارث بين الزوجين المتمتعين وهذه الأشياء تثبت فى العقد الدائم) (٣) .

ونقل أبو جعفر الطوسى (وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن المتعة أهى من الأربع فقال لا ولا من السبعين . . . عن أبى عبد الله عليه السلام قال : ذكر له المتعة أهى من الأربع : قال تزوج منهن ألفا فانهن مستأجرات . . لا تطلق ولا ترث وانما هى مستأجرة) (٤) .

(١) من لا يحضره الفقيه ص ٣٣٠ ومنتهى الآمال ج ٣ ص ٣٤١ .

(٢) تفسير منهج الصادقين ص ٣٥٧ للكاشانى .

(٣) تفسير منهج الصادقين ص ٣٥٢ للكاشانى .

(٤) التهذيب ج ٣ ص ١٨٨ لأبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى .

مهر المتعة

ونقل الطوسي في التهذيب (وأما المهر في المتعة فهو ما يتراضيان عليه قليلا كان أو كثيرا . . . قلت لأبي عبد الله عليه السلام أدنى ما يتزوج به المتعة ؟ قال : كف من بر) (١) .

لا اشهاد ولا اعلان في المتعة

ونقل الطوسي في التهذيب : (وليس في المتعة اشهاد ولا اعلان) (٢) .

ونقل الطوسي أيضا (عن أبي جعفر عليه السلام قال انما جعلت البينة في النكاح من أجل المواريث) (٣) .

وذكر أبو جعفر الطوسي أيضا في التهذيب : (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يتزوج المرأة على عود واحد ؟ قال : لا بأس ولكن اذا فرغ فليحول وجهه ولا ينظر) (٤) .

وذكر في التهذيب أيضا : (لا تأس بالتمتع بالهاشمية) (٥) .

وذكر الكليني في الكافي : (عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاءت امرأة الى عمر فقالت اني زنيته فطهرني فأمر بأن ترجم فأخبر بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : كيف زنيته فقالت مررت بالبادية فأصابني عطش شديد فاستسقيت اعرابيا فأبى أن يسقيني

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٨٨ لأبي محمد بن الحسن الطوسي .

(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٨٨ لأبي محمد بن الحسن الطوسي .

(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٨٦ لأبي محمد بن الحسن الطوسي .

(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٩٠ لأبي محمد بن الحسن الطوسي .

(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٩٣ لأبي محمد بن الحسن الطوسي .

الا ان أمكنه من نفسى فلما أجهدى العطش وخفت على نفسى سقانى
وامكنته من نفسى ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام تزويج ورب
الكعبة(١) .

سبحان الله ان الهوى قد تغلب على الشيعة فغلبوا الى أمير
المؤمنين على بن ابي طالب مثل هذه الأكاذيب أو يعتل أن يزنى ظالم
فاجر بامرأة مثهورة ويجبرها ويهددها بالموت والعطش فتضطر
للاستجابة لكيدته فيعتبر هذا كله عند الشيعة تزويجا شرعيا —
أو ليس يفتح بهذا باب واسع يدخل منه كل فاجر نذل فيأخذ بأية
امراة شريفة كريمة ويضطرها بأية وسيلة مثل هذه ليزنى بها —
ثم يكون ذلك عند الشيعة تزويجا — ويشهد الله أن الاسلام برىء
من هذه الخبائث .

ثم الشيعة يستدلون بجواز المتعة بقوله تعالى ((فما استمتعتم
به منهن فآتوهن أجورهن)) وفي قراءة ابن مسعود (فما استمتعتم
به منهن الى أجل) .

والجواب :

الفاء للتفريع يمنع الجملة من الاستيناف فما استمتعتم منهن
ما انتفعتن وتلدنتم بالجماع من النساء بالنكاح الصحيح فآتوهن
أجورهن الى مهورهن . وقراءة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
شاذة لا توجد في المصادر لا يحتج بها قرآنا ولا خبرا ولا يلزم
العمل بها .

والاجماع قد أئعتد على عدم جواز المتعة وتحريمها ولا خلاف
في ذلك في علماء الأمصار الا من طائفة الشيعة والحجة على تحريم

(١) فروع الكافي ج ٢ كتاب النكاح ص ١٩٨ .

المتعة قوله تعالى « قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون » .

فثبت من هذه الآيات أنه لا يحل للرجل الا الزوجة أو ما ملكت يمينه وان من ابتغى وسلك غير هذا فهو من العادين ، ولا يخفى أن الرجل اذا تولى امرأة بالمتعة فانها ليست بمنكوحة له لأنه لا يشترط في المتعة شهود وليس لها نفقة ولا ارث ولا طلاق كما لا يشترط فيها التحديد بالأربعة ولا يجوز بيعها ولا هبتها ولا اعتاقها كما هي الحال في المملوكة فكيف صارت المتعة حالاً ؟

وكذلك قوله تعالى « فان خفتكم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم » (١) .

فمن خاف عدم العدل فليكتف بواحدة أو بما ملكت يمينه فأين المتعة فلو كانت حالاً لذكرها لأن تأخر البيان عن وقت الحاجة لا يجوز .

وكذا قوله تعالى « ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المؤمنات المحصنات فهما ملكت أيمانكم » .

الى قوله « وذلك لمن خشى العنت منكم وأن تصبروا خيرا لكم والله غفور رحيم » (٢) .

فلو كانت المتعة حالاً لذكرها ، وخاصة وقد ذكر (من خشى العنت) ولم يذكرها فدل على أنها حرام .

(١) سورة النساء .

(٢) سورة النساء .

« وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله» .

فلم يأمر من لا يجد النكاح أن يتولى امرأة بالمتعة ويتمتع بها حتى يغنيه الله من فضله (محصنين غير مسافحين) . وتدل الآية على أن النكاح فيه احصان وطهر وليس من ذلك في المتعة شيء . فكل هذا ظاهر في حرمتها .

والروافض (الشيعة) يستدلون ببعض الأحاديث الواردة في الصحاح عندنا والجواب أنها منسوخة كما يتضح ذلك واضحا من الأحاديث الأخرى التي سنذكرها . وقد صرح به جميع الشراح وأئمة السلف والخلف من أهل السنة وقد أجمعوا على ذلك فلا دلالة لهم فيها .

والحجة على تحريم المتعة أيضا قوله صلى الله عليه وسلم : « انى كنت أذنت لكم فى الاستمتاع من النساء وأن الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ، ولا تأخذوا مما أتيتموهن شيئا » (١) .

وكذلك ما أخرجه مسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وقال ألا انها حرام من يومكم هذا الى يوم القيامة ومن كان أعطى شيئا فلا يأخذه (٢) .

وأخرج الترمذى (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : كانت المتعة فى أول الاسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس بها معرفة

(١) صحيح مسلم ج ١ ص ٥١ طبعة الهند .

(٢) مسم ج ١١ ص ٥٢ الطبعة الهندية .

ويتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم فتحفظ له ، متاعه ، وتصلح له
شيئته ، حتى اذا نزلت الآية « **الا على أزواجهم أو ما ملكت أيماهم** »
قال ابن عباس رضى الله عنهما فكل خرج سواهما فهو حرام(١) .

قال الحازمي : انه صلى الله عليه وسلم لم يكن أباح لهم قط
وهم في بيوتهم وأوطانهم انما أباح لهم في أوقات بحسب الضرورات
حتى حرمها عليهم الى يوم القيامة .

وفي كتب الشيعة أيضا روى (عن على عليه السلام قال حرم
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر لحوم الحمر الاهلية ونكاح
المتعة)(٢) .

بعد ما استوفينا الأدلة الفعلية القطعية على حرمة نكاح
المتعة فلنقف ولننظر نظرة بسيطة عقلية ولكنها مجردة عن الهوى
مرفوع عنها حجاب التهتك والمغالطة وهى أن الرجل انما يجوز له
النكاح بأربعة فقط لا غير ، بينما يحل الروافض والشيعة للرجل
أن يتمتع ولو بألف امرأة أو الفين — كما سبق — فيؤدى ذلك الى
كثرة أبنائه وبناته فيقع الخلل على نظام النكاح والارث لأنه انما يعلم
صحة النكاح والارث اذا علم صحة النسب ، لكنهم من الكثرة
ما لا يمكن فيها ذلك ، فذهب لو أن رجلا سافر للسياحة وصار يتمتع
بامراة فى كل مدينة قريبا حتى صار له أبناء وبنات من بعده ثم قدّر
له أن يرجع ويمر هو أو أحد أخوانه أو بناته على تلك المدن فصار
يعتقد على بعض نسائها : فما يمنع أن تكون بعضها من بناته ؟ وحينئذ
يكون قد عقد على بعض بناته أو بنات أخيه أو أخواته .

والعجب بعد هذا كله أن المتعة التى يمسك بها الشيعة دليلا

(١) الترمذى ص ١٢٢ طبعة باكستان .

(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٨٦ الاستبصار ج ٣ ص ١٤٢ .

لهم أنها كانت في بداية عهد النبي صلى الله عليه وسلم — يثبتون عنها أنها كانت تنعقد بالشهود ويعرفون بذلك في كتبهم .

والمتعة التي يجهر بها الشيعة في هذه الأيام لا يشترطون فيها الشهود فكيف يصح استدلالهم على صحة هذه المتعة بالتى أثبتوها في بداية عهد النبي صلى الله عليه وسلم . واليك روايتهم .

سئل الإمام جعفر الصادق : كان المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجون بغير بينة قال : لا (١) . وقد ذكروا هذه الرواية في باب المتعة (يتزوجون) المراد عندهم المتعة . وصرح المؤلف أنه لم يرد من ذلك النكاح الدائم بل أراد منه المتعة .

* * *

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٨٩ .

الامر الثالث عشر من عقائد الفاسدة

عقيدة جواز استعارة الفرج :

نقل أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في الاستبصار (عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : الرجل يحل لأخيه فرج جاريته ؟ قال : نعم لا بأس به له ما أحل له ، منها) (١) .

ونقل الطوسي في الاستبصار أيضا (عن محمد بن مضارب قال قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا محمد خذ هذه الجارية تخدمك وتصيب منها فإذا خرجت فاردها إلينا) (٢) .

وورد في بعض روايات الشيعة عن أحد أئمتهم كلمة « لا أحب ذلك » أي استعارة الفرج فكتب محمد بن الحسن الطوسي صاحب الاستبصار معلقا عليها : فليس فيه ما يقتضى تحريم ما ذكرناه لأنه ورد مورد الكراهية ، وقد صرح عليه السلام بذلك في قوله : لا أحب ذلك ، فالوجه في كراهية ذلك أن هذا مما ليس يوافقنا عليه أحد من العامة ومما يشنعون به علينا ، فالتنزه عن هذا بسبيله أفضل وأن لم يكن حراما ، ويجوز أن يكون إنما كره ذلك إذا لم يشترط حرية الولد فإذا اشترط ذلك فقد زالت هذه الكراهية (٣) .

وهذا نوع آخر من الزنا يستحلّه الشيعة وينسبونه إلى أئمة أهل البيت كذبا وزورا وأن يتبعون ألا أهواءهم مع أن الزنا بجميع صورته حرام في الشريعة الإسلامية كما هو معلوم لدى الجميع .

(١) الاستبصار ج ٣ ص ١٣٦ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي .

(٢) الاستبصار ج ٣ ص ١٣٦ وفروع الكافي ج ٢ ص ٢٠٠ لمحمد بن يعقوب

الكلينى .

(٣) الاستبصار ج ٢ ص ١٢٧ .

الامر الرابع عشر من عقائدهم الفاسدة

عقيدة جواز اللواطه بالنساء :

ذكر أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في الاستبصار : عن عبد الله بن أبي يعفور قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة في دبرها قال : لا بأس اذا رضيت ، قلت : فأين قول الله تعالى ((فأتوهن هن حيث أمركم الله)) فقال هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله ، ان الله تعالى يقول : ((نسائكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم)) (١) .

ونقل في الاستبصار أيضا (عن موسى بن عبد الملك عن رجل قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن اتيان الرجل المرأة من خلفها في دبرها فقال أحاطها آية من كتاب الله تعالى قول لوط عليه السلام ((هؤلاء بناتى هن أطهر لكم)) فقد علم انهم لا يريدون الفرج) (٢) .

وفي الاستبصار أيضا (عن علي بن الحكم قال سمعت صفوان يقول : قلت للرضا عليه السلام : ان رجلا من مواليك أمرنى أن أسألك عن مسألة فهابك واستحيى منك أن يسألك قال ما هى ؟ قال للرجل أن يأتي امرأته في دبرها ؟ قال : نعم ذلك له) (٣) .

(١) الاستبصار ج ٣ ص ٢٤٣ .

(٢) الاستبصار ج ٣ ص ٢٤٣ .

(٣) الاستبصار ج ٣ ص ٢٤٣ .

وفي الاستبصار أيضا (عن يونس بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أو لأبي الحسن عليه السلام انى ربما أتيت الجارية من خلفها يعنى دبرها وهى تفزرت فجعلت على نفسى ان عدت الى امرأة هكذا فعلى صدقة درهم وقد ثقل ذلك على ، قال ليس عليك شيء وذلك لك) (١) .

وفي الاستبصار أيضا (عن حماد بن عثمان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام أو أخبرنى من سألته عن الرجل يأتى المرأة فى ذلك الموضع وفى البيت جماعة فقال لى ورفع صوته : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كلف مملوكه ما لا يطيق فليبعه ، ثم نظر فى وجوه أهل البيت ثم أصغى الى فقال : لا بأس به) (٢) .

وكتب صاحب الاستبصار فى تعليقه على خبرين ورد فيهما المنع من اللواط بالنساء فقال : (فالوجه فى هذين الخبرين ضرب من الكراهية لأن الأفضل تجنب ذلك وان لم يكن محظورا .. ويحتمل أيضا أن يكون الخبران وردا مورد التقية لأن احدا من العامة لا يجيز ذلك) (٣) .

الا تحتمل الأخبار التى جاءت بالجواز أن تكون هى التى وردت مورد التقية لأن الناس عموما يشتهون هذه الأمور فالائمة لاجلهم ولارضائهم اختاروا التقية — ان التقية محتملة فى كل شيء وفى كل خبر .

وعلى كل فان هذا الامر ظاهر البطلان ومخالف لما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا كله ما هو الا اتباع للهوى .

(١) الاستبصار ج ٣ ص ٢٤٤ باب النساء فيما دون الفرج .

(٢) الاستبصار ج ٣ ص ٢٤٣ .

(٣) الاستبصار ج ٣ ص ٢٤٤ .

اثبات حرمة اللواط بالنساء من القرآن والسنة

قال الله عز وجل ((نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم))
ان الله عز وجل اذن لآتيان مقام الحرث وهو الفرج ولم يأذن لمقام
الفرث وهو الدبر .

وقال تعالى ((يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا
النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن)) .

في هذه الآية منعنا الله عز وجل من آتيان النساء في الفرج
عند الحيض مع أنه لم يدم الا بضعة أيام فكيف يكون آتيان الدبر
جائزا مع دوام وجود النجاسة فيه . وأيضا لبين في الآية أن المنوع
من الآتيان هو الفرج فقط وليس الدبر لأن الحيضة متعلقة بالفرج
فقط أما الدبر فحالها كما هو كان قبل الحيضة فلو كان جائزا آتيانه
قبل الحيضة فلا مانع الآن أيضا ثم انه لو كان الأمر كذلك لكانت
الآية حينئذ (فاعتزلوا الفروج في المحيض) وليس (فاعتزلوا النساء)
كما هو الحال .

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : ((من أتى كاهنا فصدقه بما يقول أو أتى امرأته
حائضا أو أتى امرأته في دبرها فقد برىء مما أنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم)) (١) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ملعون من أتى
امراة في دبرها)) (٢) .

اللهم جنبنا الفواحش والمعاصي والفتن ما ظهر منها وما بطن .
آمين

(١) أبو داود و كتاب الكهانة والتطير ص ٥٤٥ .

(٢) أبو داود باب في جامع النكاح ص ٢٩٤ .

الأمر الخامس عشر من عقائدهم الفاسدة

عقيدة الرجعة :

وذكر الشيخ عباس القمى فى منتهى الآمال بالفارسية ما ترجمته بالعربية :

قال الصادق عليه السلام « ليس منا من لا يؤمن برجعتنا ولا يقر بحملة المتعة » (١) .

ونقل العلامة محمد الباقر المجلسى بالفارسية ما ترجمته بالعربية:

(روى ابن بابويه فى علل الشرائع عن الامام محمد الباقر عليه السلام أنه قال : اذا ظهر المهدي غانه سيحى عائشة ويقيم عليها الحد) (٢) .

ونقل مقبول أحمد الشيعى فى ترجمته للقرآن بالاردوية ما ترجمته بالعربية (روى عن الامام محمد الباقر عليه السلام فى تفسير القمى وتفسير العياشى أن المراد فى هذه الآية من « الآخرة » الرجعة ومعنى الرجعة أنه يأتى رسول الله والأئمة عليهم السلام وخاصة من المؤمنين وخاصة من الكفار قبل قيام الساعة الى الدنيا ، لكى يعلى الخير والايمان ويقضى على الكفر والعصيان) (٣) .

وذكر الملا محمد الباقر المجلسى فى حق اليقين كلاما طويلا

(١) منتهى الآمال ج ٢ ص ٣٤١ للشيخ عباس القمى .

(٢) حق اليقين ص ٣٤٧ لمحمد الباقر المجلسى .

(٣) ترجمة مقبول أحمد ص ٥٣٥ .

بالفارسية حاصله أنه إذا ظهر المهدي عليه السلام (قبيل القيامة)
فإنه سينشق جدار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرج
أبا بكر وعمر من قبريهما فيحييهما ثم يصلبهما (والعياذ بالله) .

ثم يذكر عن المهدي أيضا بالفارسية ما ترجمته بالعربية :
ثم يأمر الناس أن يجتمعوا فالظلم والكفر الذي ظهر من بداية العالم
إلى نهايته فأنشأ ذلك الظلم والكفر كله يكتب عليهما (أى أبى بكر
وعمر) وما أهرى دم آل محمد فى أى زمان بل كل دم أهرى بغير
حق وكل جماع حرام قد حصل وكل مال ربا أو مال حرام قد أكل
وكل أثم وظلم وقع حتى ظهور المهدي فإن كل ذلك سيكون معدودا
فى أعمالهما (١) .

ونقل العلامة محمد باقر المجلسي بعده أيضا : وروى النعماني
عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال : لما يظهر الإمام المهدي
فأول من يبايعه محمد عليه الصلاة والسلام ثم على عليه السلام
ويساعده الله بالملائكة ، وروى الشيخ الطوسي والنعماني عن الإمام
الرضا عليه السلام أنه من علامات ظهور المهدي أن يظهر عاريا
أمام الشمس وينادي مناد هذا هو أمير المؤمنين رجع ليهلاك
الظالمين (٢) .

وهذا من أعظم أكاذيب الشيعة مخالف لما عليه الدين الاسلامي
والاسلام وجميع الأديان السماوية مجمعة على أن الإنسان يعمل فى
هذه الدنيا ثم يموت ثم يحشر أمام الله يوم القيامة وهناك سيحاسبه
الله عن أعماله ولكن الشيعة يريدون افتراء وكذبا أن ينصبوا المهدي

(١) حق اليقين ص ٣٦٠ الملا محمد الباقر المجلسي .

(٢) حق اليقين ص ٣٤٧ للعلامة محمد الباقر المجلسي

في مقام المحاسب للخلق — هذه الروايات مع كونها باطلة غائبا اهانة عظيمة للرسول صلى الله عليه وسلم وسيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه حيب جعلوهما يبايعان المهدي الذي سيكون من ولدهما ثم كون المهدي يظهر عاريا ليس عليه ثياب : وأما عن الشيوخين الجليلين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وما أظهر لهما من البغضاء والشحناء لا يحتاج الى تعليق فانه خلاف النقل والاعتق فكيف يعتل أن يحمل شخص أوزار الذين قبله — فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

* * *

الامر السادس عشر من عقائدهم الفاسدة

عقيدة الطينة :

ذكر محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي (باب طينة المؤمن والكافر) وأتى فيه بروايات نذكر بعضها (عن عبد الله بن كيسان : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك : أنا مولاك عبد الله بن كيسان ، قال : أما النسب فأعرفه وأما أنت فلسست اعرفك ، قال قلت له انى ولدت بالجبل ونشأت في أرض فارس واننى أخالط الناس في التجارات وغير ذلك فلا خالط الرجل فأرى له حسن السميت وحسن الخلق وأمانة ثم أفنتشه فأفتششه عن عداوتكم ، وأخالط الرجل فأرى منه سوء الخلق وقلة أمانة ودعارة ثم أفنتشه فأفتششه عن ولايتكم : فكيف يكون ذلك ؟ قال فقال لى : أما علمت يا ابن كيسان أن الله جل وعز أخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطها جميعا ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه فما رأيت من أولئك من الأمانة وحسن الخلق وحسن السميت فمما مسهم من طينة الجنة وهم يعودون الى ما خلقوا منه ، وما رأيت من هؤلاء من قلة الأمانة وسوء الخلق والدعارة فمما مسهم من طينة النار ، وهم يعودون الى ما خلقوا منه) .

وأيضا (عن ابراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الله جل وعز لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبريل عليه السلام في أول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا ، وأخذ من كل سماء تربة ، وقبض قبضة أخرى من الأرض السابعة العليا الى الأرض السابعة القصوى ، فأمر الله عز وجل كلمته ، فأمسك القبضة الأولى بيمينه والقبضة الأخرى بشماله ففلق الطين فلقطين ، فذرا من الأرض ذروا ومن السماوات ذروا ، فقال للذى بيمينه : منك الرسل والأنبياء

والأوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن أريد بكرامته، فوجب لهم ما قال كما قال ، وقال للذي بشماله : منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال ، ثم أن الطينتين خلطنا جميعا ، وذلك قول الله عز وجل « ان الله خالق الحب والنوى » فالحب طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته ، والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير : وانما سمى النوى من أجل أنه نأى عن كل خير وتباعد منه ، وقال الله عز وجل « يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي » فالحي المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر ، والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن ، فالحي المؤمن ، والميت الكافر ، وذلك قوله عز وجل « أو من كان ميتا فأحييناه » فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر ، وكان حياته حين فرق الله عز وجل بكمته فذلك كذلك ، يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور ، ويخرج الكافرين من النور إلى الضمة بعد دخوله إلى النور ، وذلك قوله عز وجل « لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين » ١ هـ .

ويظهر من هذه الروايات عقيدة الشيعة الفاسدة أن حسنات الكفار ومن ضمنهم عامة أهل السنة والجماعة (أى كل من عدا الشيعة) تعطى للشيعة الروافض ، وأن سيئاتهم تحمل على الكفار (من ضمنهم أهل السنة حسب عقيدتهم) وهذا خلاف للعدل الرباني وينكره العقل وتأباه الفطرة السليمة وقد قال « ولا تزر وازرة وزر أخرى » وقوله تعالى « كل نفس بما كسبت رهينة » وقوله تعالى « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » وقوله تعالى « توفي كل نفس بما عملت » الآية — وغيرها من آيات كثيرة جدا في هذا المعنى وأحاديث كثيرة أيضا صحيحة وصريحة في هذا المعنى ترد على هذه العقيدة الفاسدة ، فهي عقيدة باطلة مخالفة للنقل والعقل والعدل .

الأمر السابع عشر من عقائدهم الفاسدة

عقيدة الاحتساب في النياحة وشق الجيوب
وضرب الخدود على شهادة الحسين رضى الله عنه :

وهى مخالفة للعقيدة الإسلامية (الصبر فى المصائب)
ان الشيعة يعتقدون محافل ومجالس للمأتم والنياحة ويعملون
المظاهرات العظيمة فى الشوارع والميادين فى ذكرى شهادة الحسين
رضى الله عنه باهتمام بليغ فى العشر الأوائل من محرم كل عام
معتقدين أنها من أجل القربات فيضربون خدودهم بأيديهم وصدورهم
وظهورهم ويشقون الجيوب ليكون ويصيحون بهتافات يا حسين
... يا حسين وخاصة فى اليوم العاشر من كل محرم فان ضجيجهم
المليء بالويلات يبلغ أوج الكمال ويخرجون فى ذلك اليوم مترابطين
متصافين يحملون قبة الحسين (التابوت) المصنوعة من الخشب
ونحوه ويقودون خيلا مزينا بسائر الزينة يمثلون به حالة الحسين
فى الكربلاء بفرسه وجماعته ويستأجرون عمالا بأجور ضخمة ليشتبكوا
معهم فى هذا الضجيج والفوضى ويسبون أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويتبرأون منهم وقد تنفى هذه الأعمال أعمال
الجاهلية الأولى الى المنازعات مع أهل السنة خاصة عند سبهم
لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعن والتبرؤ من
الخلفاء أبى بكر وعمر وعثمان ، فتسبب اراقة دماء الأبرياء .

والشيعة يصرفون فى مأتم الحسين هذه أموالا طائلة لانهم
يعتقدون أنها من أصول دينهم وأعظم شعائرهم ، ان الشيعة يعودون

أولادهم بالبكاء في هذا المآثم غاذا كبروا اعتادوا البكاء متى شاءوا فبكاءهم أمر اختياري وحزنهم حزن مخترع ، مع أن الشريعة المطهرة أكدت في النهي عن النياحة وشق الجيوب وضرب الخدود والقرآن أوصى بنى آدم بالصبر والرضاء بالقضاء .

كما في قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين » .

وقوله تعالى « وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » .

وقوله تعالى « وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .

وقوله تعالى « وتواصوا بالحق وتواصوا بالرحمة » .

وقوله تعالى « والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس »

ثم أن الأئمة المعصومين عندهم والذين يجب طاعتهم لديهم في كل حال قد ثبت عنهم أيضا مثل ذلك . فقد ذكر في نهج البلاغة (وقال على رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا آياه صلى الله عليه وسلم : لولا أنك نهيت عن الجزع وأمرت بالصبر لانفدنا عليك ماء الشؤن) .

وذكر في نهج البلاغة أيضا أن عليا عليه السلام قال : من ضرب يده عند مصيبة على فخذة فقد حبط عمله (.

وقال الحسين لأخته زينب في كربلاء كما نقله صاحب منتهى الآمال بالفارسية وترجمته بالعربية : يا أختي أحلفك بالله وعليك ان تحافظي على هذا الحلف . إذا قتلت فلا تشقي على الجيب

ولا تخمشى وجهك بأظافرك ولا تنادى بالويل والثبور على شهادتى (١)

ونقل أبو جعفر القمى أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما علم به أصحابه لا تلبسوا سوادا فإنه لباس فرعون (٢) وقد ورد فى تفسير الصافى فى ذيل آية « أن لا يعصينك فى معروف » أن النبى صلى الله عليه وسلم بايع النساء على أن لا يسودن ثوبا ولا يشقن جييا وأن لا ينادين بالويل . وفى غرور الكافى للكلينى أنه صلى الله عليه وسلم وصى السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها فقال (إذا أنا مت فلا تخمشى وجهها ولا تنادى بالويل ولا تقيمى على نائحة) .

وهناك روايات كثيرة جداً وردت فى كتب الشيعة صرح فيها بالنهى عن الفياحة والنداء بالويل والثبور وعن شق الجيوب وضرب الخدود ونحو ذلك من مظاهر الجزع على المصائب وعدم الصبر عليها وقد أتيت هنا بنماذج فقط من رواياتهم ومن يرغب التفصيل فى هذا الموضوع فعليه أن يرجع الى كتابى « حقيقة المأثم » فقد بسطت فيه وذكرت الروايات من كتبهم فى الرد على مآثمهم ومجالسهم هذه التى تخالف عقيدة « الصبر فى الاسلام » .

* * *

هذا ما تيسر لى على عجل أن أعرضه أمام عباد الله المؤمنين من عقائد باطلة للشيعة الاثنا عشرية الجعفرية الروافض وقد ذكرت فى كل باب نماذج قليلة فقط من مصادرهم ومن أراد الاطلاع على أكثر منها فعليه أن يراجع بنفسه مصادر الشيعة فإنها مملوءة بمثل هذه العبارات وأشد . .

(١) منتهى الآمال الجزء الاول ص ٢٤٨ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ص ٥١ لأبى جعفر محمد بن بابويه القمى .

وأسأل الله العظيم الكريم أن يحفظ المسلمين بفضله وإحسانه
من أكاذيب الشيعة وضلالتهم فإنها تحبط الحسنات وتجرد المؤمن
من الإيمان وتخرجه من الإسلام وأن يهدينا الصراط المستقيم وقيمنا
على الحق المبين ويثبتنا على عقائد أهل السنة والجماعة الفرقة
الناجية المنصورة القائمة على الحق المبين وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه
من القول والعمل والنية والهدى أنه على كل شيء قدير وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأتباعه أجمعين وبارك
وسلم تسليماً . .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . . .

محمد عبد الستار التونسي

١٤٠٣/١١/٤ هـ

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
الأمر الأول من عقائدهم الفاسدة :	
عقيدة الشرك بالله	١٥
الأمر الثاني من عقائدهم الفاسدة :	
عقيدة البداء	٢٣
الأمر الثالث من عقائدهم الفاسدة :	
عقيدة عصمة الأئمة الاثنا عشر	٢٧
الأمر الرابع من عقائدهم الفاسدة :	
عقيدة أن القرآن الموجود محرف ومبدل فيه	٣٣
الأمر الخامس من عقائدهم الفاسدة :	
عقيدة اهانة الرسول صلى الله عليه وسلم واهانة على	
والحسين رضي الله عنهم	٤٧
الأمر السادس من عقائدهم الفاسدة :	
عقيدة اهانة أمهات المؤمنين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم	٥٣
الأمر السابع من عقيدتهم الفاسدة :	
عقيدة اهانة بنات النبي صلى الله عليه وسلم وخاصة	
اهانة سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله عنهن	٥٧
الأمر الثامن من عقائدهم الفاسدة :	
عقيدة اهانة العباس وابنه عبد الله وعقيل بن أبي طالب	
رضي الله عنهم	٦٣

	الأمر التاسع من عقائدهم الفاسدة :
	عقيدة اهانة الخلق المراثدين والمهاجرين والأنصار
٦٥	رضى الله عنهم
	الأمر العاشر من عقائدهم الفاسدة :
	عقيدة اهانة أئمة أهل البيت وبنى فاطمة رضى الله
٧١	تعالى عنها
	الأمر الحادى عشر من عقائدهم الفاسدة :
٧٧	عقيدة التقية وفضائلها عندهم
	الأمر الثانى عشر من عقائدهم الفاسدة :
٨٣	عقيدة المتعة وفضائلها عندهم
	الأمر الثالث عشر من عقائدهم الفاسدة :
٩٥	عقيدة جواز استعارة الفرج
	الأمر الرابع عشر من عقائدهم الفاسدة :
٩٧	عقيدة جواز الاواطاة بالنساء
	الأمر الخامس عشر من عقائدهم الفاسدة :
١٠١	عقيدة الرجعة
	الأمر السادس عشر من عقائدهم الفاسدة :
١٠٥	عقيدة الطينة
	الأمر السابع عشر من عقائدهم الفاسدة :
	عقيدة الاحتساب فى النياحة وثق الجيوب وضرب
١٠٧	الخدود على شهادة الحسين رضى الله عنه

دارالعلوم للطباعة

القاهرة ٨٠ شارع صينى ممارى (النصر الع

ت ٢١٧٤٨

رقم الايداع بدار الكتب ٤٣٩٩ - ١٩٨٣